جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
قسم اللغة الانجليزية

ترجمة للصفحات (من الصفحة 347 إلى الصفحة رقم 390) من رواية "قصة نيويورك الخيالية" للكاتبة ميراندا ديكنسون

Translation of pages (347-390) of the Novel:
Fairytale of New York
By: Miranda Dickinson

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة

ترجمة الطالبة/
نفيسة عبدالجليل محمد علي آدم

إشراف/
د/ محمد الأمين الشنقيطي

1439هـ – 2018م

Sudan University of Science & Technology

College of Graduate Studies

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الدراسات العليا

صفحة الموافقة

اسم الباحث :

نفيسة عبد الجليل محمد علي آدم

عنوان البحث :

ترجمة لمقطعات من (347 - 390) من رواية :
" قصة نيويورك الحنالية " للكاتبة : ميرندا ديكنسون

موافق عليه من قبل :

الممتحن الخارجي

الاسم: صالح ادم محمد

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٧/١/٤

الممتحن الداخلي

الاسم: د. منتصر حسن مبارك الحنات

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٨/١/٤

المشرف

الاسم: د. محمد الأمين المنقطي

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٨/١/٤

ص.ب 407 فاكس/ 83 769363 البريد الالكتروني cgs @ sustech edu.

الإهداء

الى الشموع التي ذابت في كبرياء

لتنير كل خطوة في دربنا

لتذلل كل عائق في دربنا

فكانو رسلا للعلم والاخلاق

شكرا لكم جميعا

شكر وعرفان

الشكر خالصه لله سبحانه وتعالى ...

شكرا لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل ،

وجزيل الشكر للدكتور : محمد الأمين الشنقيطي

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
الإهداء	I
شكر وعرفان	II
الفهرس	III
مقدمة المترجمة	IV
الفصل الخامس والعشرون	١
الفصل السادس والعشرون	١٣
الفصل السابع والعشرون	١٨
الفصل الثامن والعشرون	٣٣
النص الأصلي	٤١

مقدمة المترجمة

توجد عدة تعريفات للترجمة تختلف باختلاف المعاجم والمصادر التي تهتم بها، حيث أن تعريف معجم ميريام وبيستر للترجمة يتضمن تغيير الكلمات من لغة إلى لغة أخرى مختلفة، ويتحدث معجم أكسفورد عن تغيير الكلمات والنصوص إلى لغات أخرى، ويضيف معجم كامبردیج إلى ذلك أن يقوم الشخص بتغيير تلك الكلمات والنصوص إلى لغته الأم. يحدد تعريف معجم كامبردیج للأعمال أن الترجمة عبارة عن نشاط أو عملية تغيير كلمات لغة ما إلى كلمات لغة أخرى تحمل نفس المعنى.

في اللغة العربية يحدد موقع معجم الباحث الترجمة بأنها عملية تفسير معاني نص مكتوب (اللغة المصدر) بما يعادلها في اللغة المترجم إليها (اللغة الهدف). ويصفها بأنها ليست مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الأخرى ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل للمعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضا. أضف إلى ذلك أن الترجمة تعتبر فناً مستقلاً بذاته حيث أنها تعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب وجهات النظر، بحيث يمكن لجميع بني الإنسان أن يتواصلوا ويستفيدوا من خبرات ومعارف بعضهم البعض.

يقدم موقع معجم أكاديميا تعريفاً اصطلاحياً للترجمة، بأنها علم/عملية/منتج الذي يدرس نقل معنى الكلام أو الكتابة من لغة إلى أخرى، ويتم نقل الكلام أو الكتابة.

تهدف االترجمة إلى إقامة علاقة تكافؤ بين نصي اللغة المصدر والهدف، وذلك بالتأكيد على أن كلا النصين يوصلان نفس الرسالة، مع الأخذ بعين الاعتبار عددا من القيود تشمل: السياق، وقواعد اللغة في اللغتين، وأعراف كتابة اللغتين، والتعابير الخاصة بهما، وما شابه ذلك.

الفصل الخامس والعشرون

قمت أنا وإيد بتجهيز الشاحنة في اليوم السابق لزفاف ديفيد وقدناها إلى الهامبتونز، كنت حريصة على نقل أكبر قدر من القطع الكبيرة بقدر الإمكان للموقع بحلول المساء واتخاذ خطومة غير معتادة بإغلاق المتجر لليوم حيث يمكن لكل فريقي أن يشارك في العمل.

كان زفاف عائلة ليثغو يعبر عن بعض مظاهر البذخ الطاغي إذا ما قارناه بما نظمناه سابقاً من حفلات زفاف. ومقارنة بالمرة الماضية عندما نظم جورج وفويب زفاف ابنهما الوحيد، والذي كان ملحمة بكل ما تحملة الكلمة من معنى. حيث أن ما صرفه آل ليثغو على تجهيز مكان الزواج كان أكثر مما صرفوه على الأشياء الأخرى: كإستقدام نادلين من أفضل مطعم في منهاتن، وعشرة من طيور الطاؤوس البيضاء لتختال على المرج، وإحضار فريق كامل للخدمات من فندق جورج المفضل في مدينة بوسطن، بالإضافة إلى فرقة موسيقية مكونة من عشرين فرداً كل تلك الأشياء تعتبر بالغة التكلفة للزفاف. أما بالنسبة لزهور الزينة، ديفيد ورايتشل أرادا أشجار الزنابق والفاوانيا والغردينيا لرصف طريق الضيوف وحفل الزفاف، إبتداءً من الممرات الوصلة إلى المنزل مروراً بكل غرفة تفضي إلى مشتل البرتقال حيث ستكون أكبر المعارض وأكثرها تفصيلاً. عنى ذلك أن أكاليل طويلة صُنعت من ورق اللّبلاب الأخضر الداكن والأبيض تم تشكبيها مع أنوار الزينة المعلقة فوق الممرات، وطاولات لا حصر لها، وأربعة أقواس تحيط بالمداخل المؤدية إلى المشتل، وثمانية شاشات عرض ضخمة موضوعة حول المنطقة حيث سيجلس الضيوف عند مراسم الزفاف، كان عملاً كثيراً على عشرة أيادٍ.

كان المنزل يضج بالحركة من قبل وصولنا بقيت مارين والآخرين عند سيارة النقل بينما كنا أنا وإيد نتفادى عمال التوصيل وأفراد الأمن وأعضاء من فريق تنظيم حفل الزواج في طريقنا إلى الباب الأمامي. عند عبورنا الغرف المكتظة بالعمال صفّر إيد إعجاباً " هذا جنون! لا أستطيع التصديق بأن أحد سيرغب بهذا القدر من الأغراض في حفلات زواجهم. ما الذي حدث للنظرية القائلة إنّ الزواج يتعلق بشخصين يحبّان بعضهما البعض؟"

وكزته ما زحة ونحن نعبر تحت راية تتدلى من سيدتين تقفان على السلالم بجانبي الباب، " يالك من رومانسي كلاسيكي"

"لا، أنا أعني ما أقول صناعة تنظيم الحفلات بنيت بالكامل على أشخاص تم إقناعهم على دفع مبالغ مالية هائلة لدرجة تبعث على السخرية لأشياء يحتاجونها."

"ماذا ؟ كالذي نفعله نحن؟"

توقف إيد ليسمح لعامل توصيل - والذي كان يدفع عربة محملة بكومة هائلة من الكراسي - بالعبور أمامنا . "عار عليك يا روزي ما نفعله هو الاستجابة لاحتياجات عملائنا ، لا بيعهم تفاهات لا ضرورة لها. وهل لي بأن أذكرك بأنه لا يمكن بتاتا وجود كمية فائضة من الأزهار في زفاف ما ."

"أعتقد بأن هذا الزواج ربما سيدحض هذه النظرية" قلت مبتسمة، رغم الاضطراب الذي أصاب معدتي جراء توقعاتي للمهمة التالية - نظرت إلى ساعتي - "حسنا إذن ، نحتاج لأن نجد ديفيد أو رايتشل للموافقة على البرنامج بأسرع ما يمكن ، لدينا الكثير لإنجازه، كما أرغب بأن أكون قادرة على السماح لفريقي بالمغادرة بحلول السادسة من هذا المساء، في أي وقت تم حجز الفندق ؟"

تفقد إيد لوحة ذو المشبك. "عند أي وقت ابتداء من الخامسة والنصف ،سيقدم العشاء في الثامنة ،إن أردنا ذلك."

"ألا يمانعون عملنا على الأزهار عندهم ؟"

هز رأسه مجيبا :"تحدثت إلى المدير البارحة ، لقد أفرغوا غرفة الطعام الثانية لديهم لنا اضافة لتزويدنا بماكينة قهوة"

"ممتاز . قطعا سنحتاج للقهوة"

ظهر ديفيد من مشتل البرتقال مبتسما حاملا مفكرة، "هل قال أحدكم قهوة ؟ سأرسل من يجلبها من مقهى ستاربكس . كم كوبا تريدون ؟"

أجاب إيد مصافحا ديفيد :"خمسة أكواب بما فيهم روزي وأنا"

"هلا وقعت - من فضلك - على هذه الأوراق قبل أن تغادر؟"

سلمته جدولنا الزمني مشتملا على تفاصيل المكان الذي ستعمل عليه خلال اليوم . في ذلك الوقت ، استرجع عقلي أيام عملنا سويا في بوسطن في شركتنا الخاصة.لطالما كان الجو مشحونا بيننا ، حتى عند ارتباطنا بمهمات عادية كانت الشحناء ما تزال موجودة ، ولكن هاهي اليوم فقط تذهب.

وعاد الجو طبيعيا مرة أخرى ، أخيرا بدأت اتخطى فشل علاقتي بديفيد ، اعتقدت ذلك و ابتسمت له ، كل شيء سيكون على ما يرام الآن .

"يبدو ذلك جيدا ، إذا كنت تريدين تجهيز غرفة لطاقم عملك ، فقط تحدثي إلى جان كلود منظم حفل الزفاف.

كان السيد جان كلود خبير مهني ،لامع ومتحمس أمام الزبائن ، قوي العزيمة ومنظم تجاه الآخرين .مثل ملك حلبة قادر على كل شيء أينما حل ، يصدر الأوامر مثل رقيب في بلاد الغال ، في حين يركض ويهرول و يقفز فريقه وعماله الكثر في كل أمر من أوامره . حين ظهرنا ، كان في خضم هجوم لاذع على ثلاثة من عمال التوصيل الذين كانوا يحدقون إليه عاجزين بينما تقف أمامهم حاملة طاولات نصف مفرغة

متحدثا بإنجليزية ركيكة :"لا، أترك هذه الطاولات هناك في الوقت الحالي، أنتم ؟ ما الذي تفعلونه بهذه الأشياء؟ ماذا تفعل بها ؟هل تعني أنك ستقوم بترتيبها بحلول الخامسة والنصف تماما !هل لديك ساعة ؟ إذا استخدمها" ـ عندما التفت إلينا كانت سيما وجهه تضيء حماسا .

"آه !آنسة دانكن ، كم هو رائع أن أن أراك ! أنا واثق بأن هذا قد حاز على رضاك ؟"

" نعم أشكرك . نريد أن نبدأ بتزيين مشتل البرتقال ، إذا سمحت لنا ؟"

نظر جان كلود إلى ملفه كأنه يستشيره ـ والذي كان أكبر وأضخم من ملف أي أحد لسبب ما ـ

" جيد. جيد ، أنا سأحرص على ألا يزعجكما أحد ، هل سمعتم هذا ؟ أليس كذلك ؟ لا أحد سيزعج الزهارين !"

حيسنا ضحكاتنا أنا إيد حتى خرجنا .

سألت مارني عند وصولنا للشاحنة : " ما المضحك لهذه الدرجة ؟"

أجابها إيد :" ستكتشفين ذلك . فتح إيد باب سيارة النقل ثم تأرجح ليدخلها . "حسنا أيها الرفاق ، دعونا نذهب للعمل."

في السنوات التي تلت رحيل السيد كوالسكي ، كنت غالبا أتساءل ماذا سيصنع بالأعمال الكبيرة التي يتولاها المتجر الآن . تقضي فلسفته دائما بأن الأعمال الصغيرة أفضل ، كانت دعامة للعمل في المتجر هي طلبات باقات الزهور والقيام بترتيب حفلات الزواج .

عندما قابلته لأول مرة ، كان قد حصل للتو على المهمة الأولى الكبيرة للمتجر الأمر الذي كاد أن يميته خوفا :"عندما تديرين أنت هذا المحل يا عزيزتي لربما تكون لديك شجاعة أكبر لتغامرين بقبول مثل هذا النوع من المغامرات . بالنسبة لي ،هذا يفوق قدرة أعصابي على التحمل ،أنا عجوز بما فيه الكفاية ولكن هذه المهمة شكلت تجاعيد على وجهي أكثر مما فعلته سنواتي الستون مجتمعة ."

بالنسبة لزفاف آل ليثغو أعتقد بانه كان سيتسبب بسكتة قلبية للسيد كيه.على الرغم من أن فريقي كان يعمل بأقصى ما لديه . حلت الساعة الخامسة ومازال علينا تركيب أكاليل الممر .

كنت أستطيع رؤية مارني وباقي الرفاق يقفون بصورة متوازنة على زوايا الكراسي والسلالم عندما كنت أعمل في صالة المدخل . كانوا ينظرون إلى ساعاتهم خلسة عندما يظنون أنه لا يوجد من يراقبهم .

انزويت بايد و قلت له:"لن ننهي العمل قبل الساعة السابعة بهذه الحالة ، هؤلاء الرفاق يرغبون في العودة ."

حك إيد جبهته متنهدا :"اتفق معك . لماذا لا نرى إن كان بمقدور جان كلود العظيم أن يستثني بعض الجنود من كتيبته ويحضرهم لمساعدتنا في إعداد الزهور للممر؟"

"يالها من فكرة جيدة . عند اختفائه سعيا لمقابلة الرجل شخصيا ،دعوت مارني وجوسلين وجاك للاقتراب "متى ما اكتمل العمل على هذه السلالم ، يمكنكم العودة"

سألت جوسلين " وماذا عن الأكاليل ؟"

"نحن سنفرزها ، تستغرق العودة إلى الفندق مسافة قصيرة مشيا على الأقدام لذا لا نحتاج أنا و إيد أن نسابق الزمن ،قمتم بعمل جيد جميعكم ."

راقبت فريقي وهم يقومون بالتعديلات الأخيرة ،ودعوني ثم غادروا . التزامهم واخلاقهم المهنية العالية والتي ظهرت في المشروع بعد اكتماله ، ملأني شعور عارم من البهجة . بينما كان إيد ينظم فرقة الأكاليل المرتجلة ، انتهزت الفرصة لأتجول ببطء حول المنزل ، لأتفقد موضع الترتيبات كل على حدة ، موسومة باهتمامي بالتفاصيل .إنه شيء أبذل فيه جهدا لكل مشروع يتولاه متجر كوالسكي . كنت أتفحص القنطرة فوق مدخل مشتل البرتقال عندما شعرت بخطى أحد ما خلفي .

"لقد تفوقت على نفسك ، يبدو كل شيء مذهلا " قال ديفيد بصوت عميق وقريب من أذني

أدرت رأسي و رأيته محدقا :"شكرا لك .

أجبته شاعرة بحساسية مفاجئة لا تصدق." لقد عمل فريقي بجد شديد.

واصل ديفيد "ولكنه تصميمك أنت وبإشرافك؟

" بمشاركة إيد .اعترضت ؟

"ولكن أنت هي الرئيسة ، يا روزي. واصل احتجاجه

"أنا وهو سويا ـ في معظم الأشياء ، عموما . حسمت الجدال .

"هل لديك وقت لنشرب شيئا ؟ قبل مغادرتك ؟.

"لست متأكدة ، أنا و إيد لدينا عمل لابد من القيام به الليلة .

أمسك ديفيد يدي مترجيا :" أرجوك ـ كأس واحدة ؟بالتأكيد لن يأخذ ذلك وقتا طويلا .

وصل إيد قائلا:"أنجزنا عملنا هنا ،جاهزة للمغادرة ؟.

"ا....في الحقيقة لدي أشياء يجب أن أتفقدها .أجبته متخذة قرار البقاء في جزء من الثانية مما جعل ديفيد يبتسم ."اذهب أنت ،سأكون قد انتهيت بعد حوالي نصف ساعة" .

وجه نظره إلى ديفيد ثم إلي ،مظهرا تعبيرا بالكاد يخفي قلقه :"متأكدة؟ينبغي عليك أخذ قسط من الراحة قبل أن يبدأ العمل مرة أخرى"

"سأفعل، أعدك . أنت تعرفني . أريد فقط القيام بلمساتي الأخيرة ."

وجه إيد نظرة حادة تجاه ديفيد وقال " دائما تبحث عن الكمال ، هل يمكنك التأكد بان تغادر روزي المكان فعليا خلال ساعة ؟."

ابتسم ديفيد ابتسامة عريضة وقال :"سأضمن لك."

رد إيد فيما يبدو بأنه يقوم المغادرة " فقط عندما تضع شيئا في عقلها ما تلبث أن تفقد الإحساس بالوقت"

لاحظت أن ديفيد كان يضرب بقدمه اليسرى ببطء .دليل على نفاذ صبره و التي أذكرها من أيام عملنا سويا في وكالة لندن .

" كف عن القلق يا زميلي ! لن أبقى هنا طويلا ."

رمق ديفي بنظرة أخرى ، و اومأ برأسه إلي ثم خرج .

تبعت ديفيد عبر متاهة من الأبواب تفضي إلى مكتبة واسعة في مؤخرة البيت .

فتح ديفيد خزانة مشروبات عتيقة تأخذ شكل الكرة الأرضية ملأت بزجاجات من كل الأشكال و الأحجام ،صب كأسين بسرعة ثم ناولني واحدا ، قال " ساوثيرن كومفورت مع دفقة من الماء . قالها بابتسامة جانبية هذا ما تحبين ، صحيح؟"

لم استطع التصديق بأنه سيتذكر شيئا كهذا بعد مرور سبعة أعوام . مما جعلني أرغب في الرقص طربا

" لنتوجه إلى مشتل البرتقال حيث يمكننا الحديث بينما تعملين ."

كانت القاعة مخصصة لعقد المراسم في الغد خاطفة للأنفاس بما لا يمكن إنكاره .مع كل شاشات العرض والكراسي الذهبية والمذبح المصنوع من حديد الصب الذي وضع في مكانه الآن ، كل شيء كان مثاليا لزفاف فائق الرومانسية تجولت في المكان أواصل الفحص ، مدركة مراقبته المستمرة لي ، كان التدقيق مربكا جدا لدرجة شعرت معها بالحاجة إلى خلق حوار مهذب بينما أعمل .

"إذن هل سبق أن رأت راتشيل كل هذا العمل ؟"

" لإرادته أن يكون مفاجأة لها في الغد . "

"وماذا عن والديك؟ هل تم طردهما من منزلهما؟"

"هما يمكثان عند أصدقاء لهم."

محاولة القيام بالحديث المهذب كانت عملاً صعباً. فحاولت القيام به بطريقة أخرى. "إذاً كيف تشعر؟"

لم يُجب، عيناه كانتا تحترقان من خلفي.

"أتشعُر بالعصبية؟ بالثقة؟ باللامبالاة؟"

شعرت به يقترب :"أنا فقط أفكّر"

"تفكّر بماذا؟"

كان يقف بجانبي، بدت علامات الجدية على وجهه عندما نظرت إليه :"كنت أجول هنا اليوم بكل هذا النشاط، وكل المحاولات التي في مصلحتي- كل ذلك جعلني أفكر بالذي ضيعته من قبل..."

قطعت كلماته وسائل دفاعي الناعمة.

قلت :"ديفيد..."

وضع يده برفق على يدي :"لا أعني ماتفكرين فيه، أقصد أن هنالك الكثير مما ضيعته في زواجنا لأني كنت مقيداً بالمنطق على الاستمتاع بالأشياء العاطفية، أنا آسف."

شعرت بالراحة قليلا :"لا، أنا الآسفة، أمضيت كثيراً من الوقت أُصورك بأنك الشر المطلق، ولكن من الصعب تغيير العادة الآن."

"لا حاجة لكِ للاعتذار ياروزي، أنا من جعلتك تفكرين بي بهذه الصورة السيئة. أين سنتجه تالياً؟"

"هناك وبعدها أكون قد انتهيت."

مشينا إلى الشرفة وبدأت أعبث بخيوط الإضاءة التي تتموج في الداخل والخارج فوق الأشكال الحديدية الرائعة.

"يبدو مدهشاً، وجده أبي بعد بحثه عن ماموث. هل تصدقين أن هناك شركة في ماين تقدم شرفات الزواج في كل أنحاء العالم؟"

ضحكت :" في الحقيقة، نعم أصدقك. هناك الكثير من الأعمال التجارية التي أُنشأت لتحقيق الأهواء المجنونة للعرائس أكثر مما تتوقع."

"والكثير منهم قد عُينوا هنا" أجاب ديفيد مقتنعاً وهو يحك رقبته.

"نعم، لاحظت ذلك" ابتسمت :"أعني طيور الطاووس؟" شاعرة بعودة الشرارة بيننا.

"تلك فكرة جان كلود." كانت عيناه مفعمة بالأسى حينها نطق بنبرة فرنسية تفصح عن تقليده الكامل لشخصية منظم حفلات الزواج- "عليك أن تقتني طيور الطاووس ياسيد ليثقو، الطواويس ستكون شيئاً لاأحد يمكن أن يتوقعه. سأكون شخصاً لا يقوم بعمله إن لم تحصل على طيور الطاووس!" وكل ماقالته رايتشيل :" عزيزي، الطواويس حتمية!" ثم دفعت أربعمائة دولار لاحقاً وحصلنا على الطواويس.

"لطالما كنت انطباعي بارع."

"نعم، ولكن تصرفي بالإختفاء كان سيئاً."

" كان كذلك." ظهر لي بينما أجبته بأن هذه الدعابة كانت ستسحقني لو قالها قبل أشهر قليلة.

شعرت بشعور جيد أن أكون قادرة على الضحك بهذا الخصوص.

نظر إلي لبرهة، مع ابتسامة غامضة على وجهه :" نحن بالفعل على وفاق، ألسنا كذلك؟"

"أعتقد بأننا كذلك."

"هل يمكن أن أقول شيء؟"

"بالتأكيد، تفضل."

أخذ نفساً عميقاً-كانت عيناه مصوبتان نحوي :"إن الأمر أشبه بالوحي أن ألتقي بك مرة أخرى بعد كل هذا الوقت، لطالما عرفت بأنك كنتِ مميزة ولكن الآن أنتِ مختلفة... أقوى كما أعتقد. وكنت أحمق جداً لئلا أرى ذلك." اقترب نحوي ووجدت نفسي أمسك بيده وضربات قلبي تهدر في أذني. "أنا بكل صدق آسف جداً لأني جرحتك، لقد خذلتك ولا أستطيع أن أمحو حماقتي أبداً."

ضاغطة على يده هززت رأسي قائلة :"يكفي هذا يا ديفيد،ذلك قد حدث في الماضي ، دعنا نجعله حيث هو ونواصل حياتينا ، لقد سامحتك .و آسفة على كرهي لك . لقد كنت متألمة وكان خطأ مني أن أجعل الذكرى تؤلمني مرارا"

" لا يجب عليك الاعتذار"

" اعتقد أني أريد ذلك"

"أنت مذهلة .تبا،روزي..."

كان يمرر يديه على وجهي بينما كنا نقف تحت شرفة الزفاف ،جسده يقترب أكثر ، أنفاسه حامية ومتلاحقة عندما وقعت قبلة عاجلة على شفتي .وأسوأ شيء كنت قد سمحت له بأن يقبلني لوهلة استسلمت لرغبة قبعت طويلا كامنة في أعماقي بين ظلال ماضيي ، وذكريات حياتنا سويا غمرت عقلي وجوارحي .

ثم أعادتني حقيقة الوضع محطمة إلى الواقع واعترى جسدي كله اشمئزاز عندما انتزعت شفتاي من شفتيه دافعة إياه بعيدا . "ماذا بحق الجحيم تعتقد بأنك تفعل ؟.

تحرك نخوي مصدوما ، يجتاح اليأس ملامحه ."أنا ـ أنا اعتقدت بأن هذا ما أردته أنت .....؟

"لا.لا !إنه اليوم الذي يسبق زفافك ! بماذا كنت تفكر ؟"

"روزي ، اصغي إلي .أنا أحبك كنت أقع في حبك مجددا منذ أن تقابلنا في مكتب نايت . كنت غبيا في السابق ، لم أعي بما كنت أمتلك مطلقا لكن الآن أنت هنا ـ نحن هنا . ونملك الوقت .

"وقت ؟ لانملك وقتا ـ وما من نحن أيضا"

ممسكا بكتفي ، ناشدني ديفيد وعيناه مليئة بالدموع مما يوضح إحباطه. "روزي ، أنا أحبك ،اهربي معي . الليلة . يمكننا أن نعوض أي شيء افتقدناه في الماضي ، سأكون كل شيء في حياتك ، سوف أقضي كل لحظة من حياتي أصون فيها الحب الذي طالما رفضته لفترة طويلة ، دعيني أعشقك يا روزي ، مازال لدينا وقت"

مشمئزة من كل كلمة قالها ، تراجعت بعيدا عنه ، أمسكت حقيبة العمل خاصتي وتحركت بسرعة نحو الباب " انظر حولك يا ديفيدكل شيء هنا ينتظرك لتتزوج من رايتشل غدا . يجب عليك أن تفكر بها هي ، ليس بي ."

"ماذا لو كان كل ماأستطيع أن أفكر به هو أنتِ؟"

"لاتكن سخيفا."

"لست كذلك ياروزي، لا أستطيع إخراجك من عقلي. لم أكن قادراً على التفكير بشخص آخر."

"توقف عن ذلك– توقف عن قول ذلك... أنت – أنت لا تعرف ماذا تقول..."

مرر يده على شعره. "لم أكن يوماً متأكداً من شيء أكثر في حياتي إطلاقاً. أنتِ تلازمين أحلامي، روزي دانكن. لا أستطيع تحمل أن أفكر بأنكِ يمكن أن تكوني مع شخص سواي، كنتِ لي مرة : وباستطاعتك أن تكوني لي مرة أخرى بسهولة جداً. شعرت بذلك عندما تبادلنا القبل – وشعرتِ بذلك أيضاً، ألست كذلك؟"

"لا – أنا—"

"ألستِ كذلك؟ لايمكنكِ إنكار ذلك، ياروزي، لقد بادلتني القبلة. في أعماقك، كان ذلك ماأردته! بربك، إن لم يكن شيءٌ آخر فاعترفي لنفسك بذلك. لاشيء تغير بيننا. مازال السحر القديم موجود، وهذا،" أشار إلى كل الزهور الندية المحيطة بنا "هذا فقط شيء سيكون قد اختفى في غضون يومين. ليس ذا معنىً لي. أنتِ كل ماأريد الآن. يمكن أن تكوني الليلة ويمكن لهذا كله أن يختفي غداً."

حدقت به بينما تصرخ فكرة مؤلمة في رأسي. "هذا ماحدث في المرة الماضية، أليس كذلك؟"

أراد الحديث ولكن خانته الكلمات.

"أنا محقة، ألست كذلك؟"

"ذلك– ذلك ماكان شيئاً ياروزي."

استطعت الإحساس بالغضب يتفجر في قلبي مرسلاً طاقة كالسهام في أنحاء جسدي. "من كانت؟"

"روزي .أنا—"

"من كانت؟"

"لا أحد. لاأحد يهم."

"حسناً، يبدو أنه كان شخصاً مهماً كفاية ليجعلك تفوت حفل زفافك؟"

تأوه ديفيد واضعاً رأسه بين يديه. "آه، عدنا هنا مرة أخرى. الكثير لخطاب "أنا أسامحك" الكبير. ألا يمكننا المضي من هذا؟"

"من الجلي أنك لاتستطيع."

"أصغي إلي ياروزي، أنا أخطأت، حسناً؟ لقد ذعرت. بعد أن تركتك تلك الليلة ذهبت إلى حانة، صادفت امرأة أخرى – سحقاً، لم أعرف حتى ماسمها– ثم استيقظت عند الرابعة صباحاً في فراشها مع آثار مابعد الثمالة كأنها الجحيم. لقد خفت، أدركت بأنني لايمكن أن أعود إليك مرة أخرى بعد الذي فعلته بك، لذلك قمت بقيادة سيارتي لمطعم يعمل طوال اليوم في ضواحي المدينة واتصلت بآيشر لمقابلتي هناك. وبينما كنت انتظره في السيارة لمدة طويلة، كتبت لك ملاحظة علي قطعة الورق الوحيدة التي كانت معي. والتي فعلاً كانت ملاحظتك أنتِ لي ولكن ماذا عساي أن أفعل؟ توسل آيشر إلي بأن أعيد التفكير ولكني رفضت ثم انطلقت بالسيارة قبل أن يتمكن من منعي. كنت آمل أن يسلمك الرسالة بأية حال. أمضيت الثلاثة أشهر وأنا فقط أقود السيارة، كانت حالتي فوضوية، فقط اتصلت بأبي عندما نفدت نقودي، أخبرني بأن أعود إلى المنزل وهذا مافعلت. وجدت أنه قد قام بتسوية الأمور معك وهذا كل ماحصل. ولكن يجب أن تصدقيني، أنا غادرت لأنك لاتستحقين رجلاً مثلي في حياتك."

"وماذا عن رايتشل؟ ماذا عمّ تستحقه هي؟ إذا استفيظت غداً صباحاً على فراشي أنا، ماحجم الخطأ الذي ستكون قد ارتكبته حينها؟"

أخفض ديفيد رأسه بعد أن تراجع تجاه كرسي ما، ثم نظر إلي طويلاً ووجهه خالٍ من أي تعبير– انطفأت النار في داخله– فقد رأيت طفلاً داخل رجل، ولن يلومني أحد إذا وجّهت إليه ضربة لفظية قاتلة، ولكن بدلا من أن أصوب جام غضبي عليه، وجدت نفسي أشفق عليه. عُدت إلى الغرفة لأجلس قبالته.

"أنظر إلى حالنا، أحدنا شديد الخوف من الالتزام والآخر به."

هز رأسه، ولكنه كان رجلاً محطماً ويعبر صوته عن هشاشة حالته. "أنا آسف ياروزي"

"هل تحب رايتشيل؟

"نعم بالطبع أحبها .

"لذا عليك أن تتزوجها غدا .

يا لها من مفارقة غريبة ، نفس الكلمات ولكن هذه المرة في عشية زواج مختلف .

نكس رأسه :"كيف أعرف من أن ذلك هو الشيء الصحيح."

مسحت على ركبتيه برق وابتسمت لتحقيق ذاتي ، ثم أشرت إلى التجهيزات الفاخرة في مشتل البرتقال . " لأجل هذا ."

تبعت عيناه حركة يدي :"أنا لا أفهم ."

"لأنه حتى بعد انهيار زواجنا ، بما شمله من ألم و فوضى أنت تهتم برايتشل كفاية لدرجة تجعلك تسير على الممر مرة أخرى معها .أنت قلت ذلك بنفسك ؛ لقد تحطمت بعدا ما حدث مسبقا فذلك يتطلب شخصا مميزا بطريقة لا تصدق يجعلك ترغب في بالمخاطرة مددا لا تلقي بما لديك بعيدا فطق لأنك تشعر بالخوف . إ، كنت تحبها حقا ستكون هنا في الغد منظرا عروسك ، لا تدعها تأتي لتجدك قد رحلت . لا أحد يستحق ذلك ."

نهضت متجهة للخارج ببطء ، دون إضافة أية كلمة .

الفصل السادس والعشرون

لم أخبر أخدا بما حدث مع ديفيد وما كان هو يريد أن يعرف ولم اكن أنا أريد الإفصاح عنه

على الرغم من رباطة جأشي الواضحة أثناء الجزء الأخير من حوارنا ، عندما غادرت المنزل كانت تلك مسالة أخرى ؛ كنت مترنحة وفاقدة السيطرة طوال مسيرتي إلى الفندق والتي استغرقت عشر دقائق ، لم أكن متأكدة تماما مما حدث ، شيء واحد كنت مقتنعة به ؛بأن الذي حدث شيئا وجب علي تجربته

شيء ما سهل علي أن أتمالك نفسي عندما تشاجرت مع ديفيد ، ربما احتجت أن أثبت لنفسي أنني لم أعد أكن له المشاعر ، أو ربما كنت محتاجة إلى أن أكتشف ماذا علي أن أفعل حتى لا أقترب منه أكثر فأكثر ، هذا بالضبط ما أحتاجه .

عندما وصلت إلى الفندق ، بدا إيد مرتاحا لرؤيتي و لم يضغط علي لأفصح عن المزيد من التفاصيل ما جعلني ممتنة جدا لأجله عملنا حتى بعد منتصف الليل نصنع الباقات لرايتشل ووصيفاتها السبعة ، زائدا عشرون نوطة وزهرتين لغويب ، أم ديفيد لتتزين به كتفها و لإوينك أم رايتشل . بعدما اختطفنا بضع ساعات للنوم ، استيقظنا مجددا ، متناولين الإفطار عند السادسة ، قبل أن تنجه إلى المنزل لإجراء اللمسات الأخيرة . يقابلتنا إيونيك عند مدخل البهو . بكل ذلك الريش ، متملقة باقات الزفاف بصيحات إعجاب عالية .

" كيف حال رايتشل ؟ .سالتها ، استعادت قواها مرة أخرى بشكل كاف لتبدأحوارا متحضرا

" جميلة . رائعة و متوترة جدا ، لكن أليس هذا من حق العروس ؟.

رأيت ديفيت وكان بالفعل جلس على كرسيه عندما كنت أمشي في مشتل البرتقالا، نظرت إليه وابتسم هو إلي ، لا شيء آخر يجب أن يقال . قمنا ظانا وإيد بوضع اللمسات الأخيرة ، و رششنا باقات الأزهار بالماء لإعطائها نضارة ندية ثم انسحبنا بهدوء عندما وصل أقارب العريس،مالئين البيت الزجاجي بضحكاتهم الصلخبة .

لم أز فويب أو جورج – وكنت ممتنة لذلك ، سوف أراهما فيما بعد بالتأكيد ، في حفل الاستقبال المسائي الذي تمت دعوة كل فريق عملي بشكل ودي إليه ، عل الأقل حينها سأجج أشخاص داعمون من خولي . بينما كنت أنا و إيد عائدين إلى الفندق مرة أخرى ،بدأ الضيوف بالحضور ، وامتلأالشارع بالسيارات .

تلامست يد إيد ويدي بخفة " هل كان مثل هذا ؟

"في زفافي ؟ كلا ـ لامكان يضاهي ملحمية هذا المكان. بكل تأكيد لم أحظ بطيور الطاووس" .

"بلا مزاح، ابتسم " ألا يشعرك بالغرابة ، أن تري كل ذلك يحدث مجددا ؟"

أمعنت تفكيري للحظة . "لا.في الواثع على الإطلاق . كنت اقول الخقيقة . كان شعورا بالصواب منذ سبعة أعوام مضت ، أعتقدت بأن زواجي كان يحمل مفتاح سعادتي المستقبلية ،وقضيت كل السنوات التالية في التفكير بأني أضعتها للأبد أما الآن حدث العكس ، وجدتها أخيرا حيث يقام زفاف آخر .

لاخقا في تلك الأمسية ،"فت مع فريق عملي في غرفة الرسم الضخمة للمنزل ، نشاهد بسرور كأنما كان الفريق يحتفل بنجاح تصميم آخر من تصاميم كوالسكيز

عانقتني مارني كما بدت طيفا ترتدي فستان ساتان أصفر لحظة راقصة مع وشاح أخضر جادي يناسب مع خذائها .

إذن يا مديرتي ، ذلك زفاف العام ، أليس كذلك ؟

" نعم ، الشكر للإله !.

أخقضن صوتها . " أنت بخير مع كل هذا ؟

ربت على يدها " بكل تأكيد ؟

" جيد . مع ذلك يجعلك تفكرين ، أليس كذلك ؟ أطلقت تنهيدة عميقة ناظرة لضيوف الحفل من حولها .

" أفكر بماذا ؟

"أعني، من الذي سيكون مجنونا كفاية ليريد الزواج بي ؟.

" الكثير من الناس ، يا زميلتي ، أنا متأكدة .

لم تكن مارني مقتنعة . " سمي واحدا .

" ذلك النادل من ايلينز .

من الطريقة التي عبست بها، استطعت معرفة رأيها بذلك الاقتراح. "أخبرتك من قبل بأنه بالغ الفقر. أنا جادة ياروزي. سمي لي شخصاً واحداً- لم أواعده مسبقاً- سيرغب بي أن أكون زوجة له."

"زاك" قالها إيد مقتحماً المحادثة.

توردت وجنتا مارني بأقصى درجات الزهري. "من زاك؟"

"رجل العضلات من متجر باتريكز"

ضحكت ومازالت تنظر إلينا. "لن يكون مهتماً بي."

غمغم إيد. "بحق حب كل الأشياء المقدسة، ألا تستطيعين معرفة أن شخص ما معجب بكِ يامارني؟"

"حسناً، أنا ___"

"في كل مرة يأتي بها هذا الشاب المسكين إلى المتجر تتظاهرين كما لو أنكِ لاتستطيعين رؤيته،" أكمل حديثه."مع ذلك هو مايزال يتبعك كجرو عليل ويتوق إليكِ حين لاتكونين هناك. أنتِ تعرفين أنك معجبة به."

"أعرف، ولكن هو... ولكن أنا..." شبكت يديها وحدقت بإيد. "هل تخبرني بأن في كل هذا الوقت كنت أناديه ب"زاك رجل العضلات" معتقدة بأني لا أعجبه، هو شعر بنفس الشيء؟"

التفت إلي بهزة كتفين بائسة. "إنها عبقرية ياروزي. من كان يعلم؟"

"أحتاج إلى الكحول." اتجهت مارني صوب المشرب تهز رأسها بشك.

وكزني إيد مشيراً إلى الباب حيث كان يقف نيت. بدا أنه يبحث عن شخص ما. رفعت له يدي ثم اقترب منا.

"مرحباً يارفاق، ماذا يمكن أن أقول؟ هذا المكان يبدو مذهلاً!"

"وهو كذلك، شكراً لك سيدي،" ابتسم إيد، وحنى رأسه هامساً بشيء لنيت، الذي بدوره اتفق معه. "جوسلين وجاك لنذهب لإحضار بعض الطعام."

عندما غادروا، وضع نيت يده بخفه على كتفي. "إذاً، كيف حالكِ؟"

"أنا بخير. وأنت؟"

"أتجنّب خطيبتي. و والدتها."

"هما هنا؟"

"نعم. لكن، اسمعي، أنا أريد التحدث إليك، موافقة؟"

"طبعاً."

نظر حوله "ليس هنا، هيّا معي!"

تبعته عبر الغرف المليئة بالضيوف، عبرنا الأوركسترا إلى المروج الأمامية، حيث اختبئت الأنوار الصغيرة داخل الأكاليل التي تحدد الممر مما أعطى للمنطقة كلها أُلق سحري. خطينا بحذر لنعبر المرج الرطب ثم اتجهنا إلى مؤخرة المنزل، نتبع طريق صغير رخامي محصب إلى منزل صيفي تُرك مظلماً. توقف نيت ووضع يديه في جيبيه.

"هناك شيء أحتاج أن أحدثك بشأنه ياروزي."

كتفت يدي كأني أردت أن تحمياننني "نيت، أنا لست متأكدة من أنه يجب أن يكون___"

"إنه يخص الأزهار،" قال فجأة.

بدأت أشعر بوخز في أعصابي. "أي أزهار؟"

"في يوم عيد الميلاد."

"أوه؟"

"تعرفين، أنا___"

"ناثانيل؟ هل أنت في الخارج؟" قطع صوت ميمي سكون الليل بحدّة.

لعن نيت في سرّه "سأوافيك بعد دقيقة يا ميمي."

"نريدك الآن."

"أومأ برأسه ممسكاً بيدي "استمعي إلي، يجب علي أن أذهب. سأرتب شيئاً، اتفقنا؟"

"ماالذي تعنيه؟"

ولكنه قد بدأ بالإبتعاد. "أرتب وقتاً لنتحدث، سأكون على تواصل معك، قريباً."

"لكن...."

"سيكون ذلك قريباً، أعدكِ بذلك".

وجدت نفسي وحيدة في الحديقة المعتمة ورأسي يضج بالأسئلة وبمشاعر مضطربة وضجر من الأرق.

في تلك الأثناء ظهر إيد من مدخل مشتل البرتقال "روزي؟ ماذا تفعلين في الخارج؟ سنعود الآن- هل أنتِ قادمة؟" ارتعشت سارقة خطوات العودة للمنزل.

"بداية ديفيد، والآن نيت: في كل مرة أغيب عنك فيها ينتهي بكِ الأمر مع شخص آخر" قال ساخراً عندما وصلته، واستطرد "سأحاول ألا أكون مزعجاً".

تأبطت ذراعه مبتسمة، أُأجل حل أسئلتي. "في الحقيقة نعم، ولكن أنتَ من سأعود معه الليلة."

قلب إيد عيناه بينما كنا نتجه نحو المنزل، "سنعود سوياً بالإضافة لمارين وجاك وجوسلين، نعم، نعم."

الفصل السابع والعشرون

بعد مضي أسبوع على زواج ديفيد، التقيت باكراً بفريقي لاستلام التوصيلة من متجر باتريكز. بينما كنا نحمل الصناديق إلى الداخل، لم أستطع الكف عن ملاحظة الابتسامات الخجولة والمزاحات الشقية المتشاركة بين مارني وزاك.

إلتقت عينا إيد بي بينما كنا نمر داخل وخارج المتجر."هل لاحظتِ.....؟" أوماً باتجاه مارني وزاك ويداه محملتان بالصناديق.

"أعرف. القليل من المفاجآت، أليس كذلك؟"

"ماذا؟"

عبست في وجهه. "أعذرني. نسيت أنك لا تتحدث الإنجليزية، أنا أعني بأنه قليل من التغيير بالنسبة لها. مع زاك رجل العضلات؟"

فهم ماأقصده أخيراً. "فهمت. بالتأكيد."

"يبدو أن نصحيتك الأخوية يوم زفاف ديفيد لربما قد تم الإهتمام بها، في النهاية."

"وكنت أعتقد بأن لاأحد آخر قدر حكمتي،" قالها غامزاً.

عندما أصبحت كل الصناديق في الداخل وفاتورة زاك للتوصيل قد تم التوقيع عليها، تجول هو ومارني خارجاً حتى شاحنته. كانت السماء قد أضحت رمادية مثقلة بالغيوم من فوق الرؤوس طوال الصباح والآن بدأت تمطر، قطرات من الماء تهطل بغزارة على نوافذ المتجر وتتساقط على الرصيف الرمادي. عندما تمطر بهذه الطريقة في نيويورك كل لون يصبح أكثر إشراقاً وأكثر لمعاناً: سيارات الأجرة الصفراء ومصابيح الفرامل الحمراء في زحام السيارات تنعكس على الأرصفة الزجاجية والطرقات التي تحولت إلى الرمادي الفاحم الذي يبدو كالجرانيت المصقول. في كل مكان تنظر إليه في المدينة يمكنك أن تتخيل بأن مشهداً من فيلم سينمائي يُعد له – والآن أصبح زاك ومارني النجمان في فيلمهما الخاص الصامت، خارج نوافذ كوالسكيز تحديداً.

كنا أنا وإيد نمزح كالمعتاد لكن الآن تقلصت ضحكاتنا وخيّم صمت غريب ففي مقدمة المتجر حينما شاهدنا المشهد ينكشف في الخارج .

خلع زاك بدلته و أعطاها لمارني ، التي وقفت تحملها فوق رأسها كالمظلة . في هذه اللحظة كان المطر يهطل بغزارة ، مبللا قميص زاك و فاردا شعره الأشقر المجعد عادة على وجهه ، سوف تعتقد أنه يتشمس في أشعة الصيف الأدفئ والأكثر إشراقا ، عاقدا يديه حول جسمه ، نظر إلى مارني كما أن كل احلامه متجسدة فيها . في الحال فوجئت وسررت وابتهجت من حوارهما .بينما ضحكا و مزحا ، لاحظنا بأنهما يتقاربان بالكاد دون حراك في البدء ، تتبدل لغة جسدهما بين الشجاعة والخجل بالتساوي . بالنسبة لي و إيد ، مشاهدة البداية المبكرة لعلاقة ما كانت تجربة غريبة تماما ، أحسست بأننا الأثنان تأثرنا بسحرهما اللامحدود : الفرح لرؤية سعادة مارني الواضحة و الأسى على البساطة المذهلة للحدث ، ربما حتى بعض الندم ،... كالعادة ، طلت تعابير إيد ثابتة ، لكني كنت واعية بشكل فطري لعدد من المشاعر الأخرى المخفية تحت مظهره الخارجي محكم الشكل .

هل كان يفكر بشخصه المميز ، تساءت زهل كان يجري مقارنات بين حوار مارني وزاك وتلك التي بالتأكيد يجريها معها ، أو يأخذ ملاحظات بينما يستعد للإفصاح عن مشاعره ؟ كان من المستحيل معرفة ذلك ـ ولم اكن متعجلة لأواصل اكتشاف الاحتمالات في عقلي . أما بالنسبة إلي ، حسنا ، يجب أن اكون صريحة ؛ على قدر سعادتي بأن أحدا من أفراد عائلة كوالسكيز قد وجد الحب ، لم أستطع أن أبدد المشاعر الثقيلة كصخرة بأن مارني مثل إيد ، كانت تواصل حياتها ، لتكون عضوة جديدة مخلصة لنادي أمضي في حياتي ـ المجتمع الوحيد الذي خفت بأنني لن أنضم إليه مجددا .

استمر المشهد في ناصية الويست إيتي سيكسيت و كولومبوس في روعته الصامتة بينما كان الناس من خولهما مسرعين وعت أعينهم عن مشهد الحب الرائع الذي يحدث أمامهم مباشرة .

في النهاية وصل زاك إلى سيارة النقل وقدم لمارني وردة زاهية بلون البرتقال ثم انحنى لى الأمام ليضع قبلة على جبينها ـ عندها كلانا أشحنا النظر بصورة غريزية ، حتى لا نتطفل على تلك اللحظة الساحة . عندما أعدنا النظر إليهما ، كانت سيارة الشحن تغادر المكان بينما مارنب تلوخ بيديها ليه من على الرصيف . رن الجرس الفضي بسعادة عندما عادت إلى المتجر ، تدور الزهرة ـ والمزهرة جدا التي تشبهها مارني كثيرا ـ بين أصابعها بابتسامة عريضة . تجاوزت إيد و إياي دون أن تنبس ببنت شفة واختفت إداخل غرفة العمل .

هز إيد رأسه ، وابتسامة ماكرة تعلو ملامحه . "يا للعجب . مارني الصغيرة كبرت تماما وأصبخت تواعد زاك رجل العضلات

"أعرف،" ابتسمت "أشعر بالعاطفة إلى حد كبير."

كنت فقط أمازحه قليلاً . هل سأشعرمجدداً بذلك على الإطلاق؟

التفت لأقول شيئاً لإيد، ولكنه كان قد اختفى، تاركني وحيدة في متجري الفارغ، ومليون سؤالاً يأز في رأسي.

لاحقاً في ذلك اليوم، مرت سيليا بالمتجر في طريقها للمكتب.

"عزيزتي، أردت فقط التأكد من أنكِ مازلت آتية لحفلة العشاء التي سأقيمها ليلة الخميس."

"لست متأكدة عزيزتي، مازلنا نتعافى من تعب الزفاف كما أني لا أدري لأي درجة سننشغل بالعمل هنا."

طوت صديقتي المفضلة ذراعي معطفها الكتاني وتفحصتني بصرامة. "روزي دانكن، أحتاج إلى وجودك في هذا العشاء! سوف يحضره أشخاص مهمون."

"ماذا تقصدين؟"

"لاشيء. سأوضح لكِ فيما بعد."

هل كنت أتخيل، أم أن محررة العمود العظيمة في صحيفة نيويورك تايمز – والمشهورة بفطنتها ونشاطها– أصبحت فجأة تعاني لإيجاد الكلمات؟

"أنتِ تحمرين خجلاً!"

"لا لست كذلك. هنالك فقط بعض التطورات قد حدثت مؤخراً والتي يمكن –أو لا يمكن– لها أن تنذر بالخير في المستقبل."

تظاهرت بالصدمة، مستمتعة بخجل صديقتي غير المعهود. "سيليا ريجتون، هل تقصدين رجل ما بحديثك هذا؟"

"حسناً، من الصعب علي أن أتحدث عن امرأة، أليس كذالك؟"

"من يكون؟"

" لا يمكنني خوض هذا الحديث الآن يا روزي ، لدي مليون مكان وواحد لأذهب إليه هذا الصباح و أنا متأخرة مسبقا . إذا أنت آتية يوم الثلاثاء ؟.

" ليس قبل أن أعرف اسمه . ابتسمت

" روزي ...

"سيليا . أنت تعرفين أن طلبي منطقي ، وتعرفين أيضا أنني لن أستسلم .

" الرجل الذي قابلته في عشاء عيد الشكر العام الماضي ؟

نظرت سيليا إلى ساعتها بنفاذ صبر . "نعم .

" الذي أرسل الزهور ؟.

" من متجرك ـ نعم . أعرف يا روزي ، لذا لاتقومي بدور المصدومة الودي هذا معي ، اتفقنا ؟ لقد اعترف بكل شيء الأسبوع المنصرم فنحن ـ بلأحرى، أنا فقط أرى ما الذي يحدث . العشاء سيكون الأول لنا كثنائي رسميا كما تعلمين

" إذا الآن ستأتين بعد أن أخرجتني بمعنى الكلمة ؟.

" بالتأكيد في أي ساعة ؟

كانت سيليا مسبقا متوجهة نحو البابلتنجو أخيرا من مضايقتي لها . " السابعة والنصف.و أحضري شيئا لنضعه على الطاولة ـ أي شيء ترغبينه . فيما عدا الزنابق .

ظهرت مارني بجانبي بعد أن غادرت سيليا " هل ما سمعته صحيحا ؟ هل بات لديها رجل ؟

" ما سمعته صحيح . ابتسمت

صفقت مارني بيديها " أوه هذا مثير للحماسة ! يبدو كأن كل من في نيويورك يقعون في الحب هذا الأسبوع .سيليا وأنا و إيد ....

انتهز عقلي فرصة للانتباه . " إيد ؟.

قهقهت مارني " نعم ، إيد أعني الشخص المميز له ، أنا لست مستغرقة في حياتي الخاصة بالكامل لئلا ألاحظ ، كما تعلمين .

كأن قلبي سقط عند قدمي بينما التقطت سجل الطلبات .

" بالتأكيد . شخص إيد المميز .

أصدر الجرس الصغير فوق الباب لحنا مزحا معلنا دخول ثنائي شاب . كانا أسعد اثنين كنت قد رأيتهما من منذ زمن طويل – حتى أنهما سحبا البساط من تحت أقدام مارني وزاك ، كانا يضحكان ومنهمكان مع بعضهما البعض و غافلان عن أي شيء حولهما

" هل أستطيع مساعدتكما ؟ سألت مارني ، تتقدم من خلف المنضدة لتقابلهما .

" ورود . أجابت الفتاة ضاحكة ولم تبعد ناظريها عن عيني رفيقها ولو لمرة واحدة " نريد ورودا .

"حسنا . ابتسمت مارني ، مستندة إلي بنظرة العينان المقلوبة . وبكم ترغبون ؟.

" ملء الذؤاع شهقت الفتاة

" بل ملء دلو قهقه الشاب

" و بأي لون كنتما تفكران ؟.

لبرهة تلاشى السحر الذي بينهما عندما نظر كلاهما إلى مارني . كان من الواضح أنهما لم يفكرا بذلك بذلك ، سألت الفتاة :" بأي الألوان توصين ؟.

" في الحقيقة _ ولكن أولا ماالمناسبة ؟

مرر الشاب يده حول خصر الفتاة كمن كان يحميها . " سنتزوج .

" تهانينا ! متى سيكون اليوم الكبير ؟.

" اليوم . بالضبط بعد ثلاث ساعات في سيتي هول ،" أجابت الفاتاة وهي تبعد خصل من جبين خطيبها .

"ياللهول- هذا مذهل" ردت مارني بحدة، ضاربة بالمهنية عرض الحائط واستغرقت في بهجة الزوجين اللذين بدآ بالتحدث بحيوية في وقت واحد.

"تقابلنا الشهر الماضي..."

"الشهر الماضي، هل ستصدقين ذلك؟"

"... وعرفت ذلك وقتها، تعلمين صحيح؟"

"نحن الإثنان علمنا تماماً..."

"...فقلنا "لانأبه"..."

"لانأبه – لنتزوج!"

"و هانحن ذا !"

كان الزوجان يقفان في وسط أرضيه المتجر.

قالت مارني وهي تستجمع قواها: "حسنا، دعونا نفكر في هذا الأمر بتمعن، ماالذي سترتدونه للإحتفال؟"

قالت الفتاة "سأرتدي فستان و سترة ذات لون كريمي."

"بدلة كحلية اللون و ربطة عنق حريرية ذات لون كريمي أعطتني إياها جدتي."

"هي الوحيدة التي تعلم بالأمر."

"لحظة- لا أحد من عائلتكما يعرف بأنكما ستتزوجان اليوم؟"

هزت الفتاة رأسها.

"هم لايفهمون- لا أحد منهم" شرح الشاب . "فقط جدتي إيفي. كانت تقول لي لسنوات،"متى ستتزوج يا جيمي؟ سأكون ميته قريباً وأريد أن أرى حفيدي متزوجاً قبل أن أرحل. ابتسمت الفتاة لجيمي. "فعندما قابلت آنيا، عرفت في الحال بأنها الفتاة التي أريدها. سوف تحضر جدتي إيفي إن استطاعت، ولكنها هزيلة إلى حد بعيد. لذا أعطتني ربطة العنق هذه و مباركتها."

"ووالديكما غير موافقين ؟. تجرأت مارني على القول .

" هم لا يكترثون .أجابت آنا يظهر وجهها الغر الألم الذي يكنه هذا الموقف لهما .

ربت جيمي على يدها ."والدانا نحن الاثنان أشخاص مشغولان ذوا حيوات حافلة قال جيمي" كأي شخص في هذه المدينة ـ وهما كذلك . بالتالي . لديهم وقت قليل ليقضونه في القلق على أطفالهم . هز كتفه لا مباليا . هذا ما يحدث . أهلي محامون . و أهل آنا أساتذة في جامعة كولومبيا إنهم ناجحون و محترمون على قدر عال في مجالات أعمالهم المختارة.

" و أنتما ألا تعتقدان بأنهم سيرغبون بمعرفة أنكما ستتزوجان ؟.

"لم يتزوج والدي قط . أجابت آنا وهي تمد يدها لتمتد برفق بثلاث بتلات وردة بلون السكر الوردي بالقرب منها " تبعا لهما ، الزواج مؤسسة عفا عليها الزمن خلدت من قبل المحافظين في محاولة لقمع الجماهير الامتثال للتقاليد مثل الزواج يسبب لهما الاحباط فقط.

" و أهلي قضو وقتا طويلا يتعاملون مع سقوط زيجات محطمة حيث نسوا أن يرو السحر فيه ، أضاف جيمي " حتى مع بعضهما البعض .

إذن يمكنكما مناداتنا بالمتطرفين التقليديين ، هذا يعود لنا أن نثبت أنهم مخطئون تماما ، ابتسمت آنيا ـ عيناها حزينتين بصدق . " مع ذلك سيفقدون صوابهم عندما يكتشفون ذلك . ابتسم جيمي .

"إذا يبدو اننا ختما سنخيب آمال أهالينا عن قصد ، وقد نفعل ذلك بأناقة .

" إذا أي ألوان الأزهار تقترحون ؟ سألت آنيا .

التفتت مارني إلي ، اعترى وجهها رعب فجائي .ابتسمت لها مشجعة ، ولكنها هزت رأسها "روزي ، ما رأيك ؟.

نظرت مطولا إلى الزوجين بعد أن تقدمت من خلف المنضدة"زواجكما هو احتفال" استهللت الحديث (اختار الأزهار من الدلاء بينما أتحدث) "بالحد الذي تحبان به بعضكما" نظرت إلى شعر آنيا الأشقر المقصوص على طريقة البوب الذي يصل كتفيها فبدت أشبه بحبة الفراولة ثم إلى شعر جيمي الأسود المزرق المقصوص بعناية .

"نعم هو كذلك . قال جيمي وهو يراقبني بفضول"

"ويأتي الحب بألوان عديدة" أكملت وأنا أجمع زهوراً أكثر بينما أقاوم الإلحاح بالضحك على صوتي – كل ماحتجته كان لهجة بولندية أجشة ونظارات عتيقة ذات عدسات تحمل شكل نصف القمر تقبع على طرف أنفي، وتحولي إلى السيد كيه سيكتمل.

"إذاً مارأيكما بهذه؟"

حملت أزهاراً ملء اليد كنت قد اخترتها للتو – والتي بدت كأشكال حلوى الباستيل المصنوعة من السكر الحلو، مثل الكعكات المكوبة القديمة التي يشتهر بها متجر إم آند إيتش على مدى منطقة أبر ويست ساید: كانت ألوان الزهور السكر الوردي والأصفر الربيعي والذهبي المارزباني والأرجواني الباهت والكريمي، تضم إحداهما الأخرى. "اضف بعض السحر" قطفت بعض جذوع من نبتة الجيبسوفيلا (تسميها أمي تنفس الطفل، والتي بطريقة ما تجعل الأزهار الصغيرة البيضاء الشبيهة بالنجوم أكثر سحراً مما هي عليه) ونظمتها حول الأزهار. 'وهاهي!'

"ياللروعة" شهقت آنيا "تبدو وكأنها متجر حلوى يحوي نجوماً!"

"وفي النهاية، أتممناها مع بعض السرية الغامضة"، ابتسمت وأخذت بضعة أوراق لامعة ذات اللون الأخضر الغامق من شجر الموز وقمت بلفها بحذر حول سيقان الأزهار، حملت الباقة المكتملة وسلمتها لآنيا التي أطلقت صرخة تعبر عن البهجة الشديدة.

"إنها مثالية – أليست كذلك جيمي؟"

كانت عينا جيمي تلمعان وهو يبتسم لعروسته المستقبلية. "أنتِ هي المثالية". إلتفت نحوي "أشكرك كثيراً على هذا."

"وأنتَ ستحتاج لهذه،" ظهرت مارني من ناحيتي غرزت نوطه السترة على طية الصدر الخاصة بجيمي.

"هذا رائع ياجماعة. شكراً لكم. بكم ندين لكم؟"

نظرت مارني إلي وابتسامة فضولية تعبث على شفتيها. " إنها بركة، صحيح؟"

كان ذلك قطعاً الشيء الصحيح لقوله. تصاعدت فيّ قشعريرة من البهجة من رأسي لأخمص قدمي بينما استدعيت المناسبات القليلة جداً حيث اختار فيها السيد كيه زوجين شابين ليباركهما خلال الستة سنوات منذ أن توليت إدارة متجر كوالسكيز، لم أكن قد قدمت بمباركة أبداً،

لكن الآن، بالنظر إلى هذين الزوجين اليافعين، غارقين في حب بعضهما ومع ذلك وحيدين، بدا كأفضل المرشحين لمرتي الأولى في التصرف بلطافة مهنية. "على حساب المحل" ابتسمت.

نظرا إليّ مذعوران. "مستحيل- بجدية، كم تحتاجين؟ أعني يجب أن يكون سعر الأزهار هنا ستون دولاراً" احتجّ جيمي.

أعطيت الباقة لمارني، التي أسرعت بتشذيبها وربطها. "لدينا تقليد قديم هنا في كوالسكيز" فسرت، كلمات السيد كيه ترن في رأسي وتجول في قلبي بينما كنت أتحدث. "عندما نقابل قصه تلامس قلوبنا، نقوم بتقديم مباركة. إنه يوم زفافكما ويجب عليكما مشاركة حبكما مع العالم كله. نظرا لأن عائلتيكما لن تكونان هناك لمباركتكما، نحن سنحل محلهم. اعتبرا هذه الأزهار بأنها هدية زواج من كوالسكيز."

اغرورقت عينا آنيا الزرقاء بالدموع والتي بدأت تفيض بحرية على خداها الورديان الشاحبان. "لابد أن يكون هناك شيءٌ ما نقدر على فعله لنرد به لطفك؟"

جاءت مارني بالقرب مني وقدمت آنيا مع الباقة.

"فقط كوني سعيدة" أجبتها وإحساس غامر بمشاعر جمة يتصاعد في حلقي "وأخبري الناس بأنك تعرفين بائعة زهور عظيمة."

"بكل تأكيد. هل لديكم بطاقات للمحل؟" أخذ جيمي منها حفنة " إذاً – شكراً لكما، شكراً جزيلاً لكما الإثنتين!"

شاهدنا مارني و أنا العروسان يغادران، ارتسمت على وجهينا ابتسامات بلهاء.

"كم كانا فاتنين؟" تنهدت مارني "وسعيدين"

"أعرف" أجبتها مصدومة لإحساسي بموجة حزن تعتريني.

"يوماً ما ياروزي، سنكون أنا وأنتِ مكانهما."

"ماذا، نتزوج في سيتي هول؟ آسفة عزيزتي، أنتِ لستِ من نوعي المفضل."

سددت مارني لكمة مازحة على يدي. "لم أعنِ ذلك وأنتِ تعرفين."

" حسنا ربما لك زاك الرجل ذو العضلات ، لالا ابتسمت يائسة لأبدد الانتباه عني . و بالطبع لم انجح . حتي مارني استطاعت أن ترى ما أفعل

"لنا نحن الاثنتان ، يجب علينا أن نؤمن بذلك النوع من الحب ممكن .

" أعلينا فعل لذلك ؟.

" بكل تأكيد .عدا ذلك ، مالذي نأمل له ؟

لمرة . لم تكن لدي إجابة ذكية لذلك السؤال .

سرعان ما عادت الحياة إلى طبيعتها في المتجر ، إن كانت مارني بلا جدال أكثر سعادة مما رأيتها أبدا إيد مطيق الشفتين أكثر فأكثر بخصوص شخصه المميز .

لإراحة سيليا أكثر ، حضرت عشاء إصدار كتابها الذي ذاع صيته لأشهد رسميا الكشف عن علاقتها الجديدة ، بالطبع لم يكن عليها أن تقلق ؛ الكل في الصحيقة عرف بالضبط بما يجري تخمين متعلقق بالمهنة سببه العمل مع الصحفيين ، كما اعتقد . كان ستيوارت بهي الطلة ويتكلم بلطف مع سيليا كما في آخر مرة بينهما كانت سيليا هادئة تماما بل مطمئنة ، إنه لشيءجميل أن أرى صديقتي المقربة تحب أحدهم لهذه الدرجة .

في الأسبوع التالي مع ما يقارب شهر كامل حتي موعد الزفاف القادم في سجلاتنا ، سمحت لنفسي بفرصة نادرة للاسترخاء

،آخذة اليوم إجازة منتصف الأسبوع ـ كانت أشبه بمرور كوكب هالي ، الأمر الذي اهتمام فريقي الذي أصابته الدهشة ـ هذه الإجازة الهدف منها التعويض علي أخذ الراحة التي أحتاج إليها بشدة بعد الانغماس في الترف في مكان رائع و أنا أستلقي على فراشي في صبيحة يوم الأربعاء ، قابلت سيليا لتناول الغداء في مطعمها المفضل في الطابق السادس عشر من مبنى يطل مباشرة علي السنترال بارك

إذن ، كيف حال الفتى اللعبة؟ مازحتها ضاحكة بينما كانت تتململ على كرسيها .

"ستيوارت بخير تماما ، شكرا لك كثيرا . أجابت بقليل من الخجل الذي ظهر من خلف كريم الأساس .

تظاهرا لم يدم طويلا ، لكن مع ذلك ؛ لاحقا في أقل من عشرين ثانية انفكت رباطة جأشها الحذرة ووضعت يدها بقوة على قلبها كفتاة متيمة في السادسة عشرة من عمرها . " أوه

"روزي ، أقول لك ، ذلك الرجل هو حقا الألطف هل تعلمين بأنه سيأخذني إلى الأوركيد شو في البوتانيكال قاردنز في نيويورك الأسبوع القادم ؟كنت أقرأ عنه كل سنة منذ أن بدأوا به لكن لم أكن أنوي الذهاب مطلقا .لذلك هو سيصطحبني ، قال بأنه يريد أن يحيط بأجمل إمرأة في نيويورك بأزهارها المفضلة ، أتصدقين هذا؟"

"من الجيد جدا أن أراك متحمسة بشأنه" ابتسمت دافعة عني شظية الغيرة التي كانت تلوي نفسها كلأفعى حول قلبي خلسة "إنه رجل رائع ."

"أعرف أحيانا اقلق من أنه رجل يافع ."

"الأمر أكثر من ذلك يا حبيبتي أنا ـــ أوه يا للرعونة ـــــ أنا واقعة في حب الفتى ! هذا يجعلني كطفلة .لم أعتقد أن شخصا آخر سيكون في حياتي بعد جيري ،لذلك انا مفاجئة للأمر برمته .أعتقد بأني فقط سيتوجب علي الاعتياد على أن أكون المرأة الأكبر سنا ، هذا كل شيء ـ على الرغم أني ليست لدي النية إطلاقا بان أصبح الشخص المسؤول عن علاقتنا .لكن على الرغم من صغر سن ستيوارت فهو يفكر ويتحدث كشخص بالغ لديه خبرة في الحياة . لذا اعتقد بأن كل شيء سيسوى ."

رفعت كأس النبيذ خاصتي ."نخب الرجل اللعبة والكبر بطريقة مخزية ."

"ذلك ماحدث ،لم يحصل على الفرصة ليقول أي شيء .قاطعته ميمي عندما كان سيخبرني ."

أدارت سيليا عينيها نحو السماء "تلك المراة . تذمرت ضاربة يديها على الطاولة ، مفزعة جلسات العشاء المجاورة "إنها تخطط ان تقف في طريق كل شيء."

"لا أعلم يا زميلتي بعد كل ما حدث مع ديفيد في الليلة السابقة ـ لا أعتقد ان بإمكاني أن أواجه المزيد من البوح."

" ولكن نيت يعجبك أليس كذلك ؟"

"نعم بالطبع هو كذلك ولكنه مخطوب لشخصية أخرى على الرغم من احتجاجه على العكس اعتقد بانه حقيقة واقع في حب كايتلين في نهاية الأمر"

غمغمت سيليا وأخذت رشفة طويلة من نبيذها الأبيض و هي تفكر "إذا كان يستلطفك يجب عليه أن يتعامل مع ذلك الوضع مرة وإلى الأبد . لم أقابل أحد متراخي جدا في حياتي ، يوما ما ،سيستيقظ نيت و سيوقن بأن حياته كلها قد حدثت بالفعل .كل ما في الأمر أن يتولى هو السيطرة . حدقت إلي بجدية "إذا افترضنا أنه ترك كايتلين و بأنه أصبح غير مرتبط هل تريدين أن تكوني معه ؟"

" أنا ـــــ إن الوضع معقد ."

أصدرت سيليا صيحة تنم عن الإحباط " إن الوضع كله مع نيت كان يمر بحالة شد وجذب لأشهر . في معظم ذلك الوقت ، لم أفكر حقيقة بذلك لأنني كنت ضد فكرة وجود شخص آخر في حياتي تماما ."

التمعت عيناها بتآمر : "الآن ؟"

"الآن أنا لست متأكدة . نيت شخص رائع وأنا أستلطفه جدا ، إن الأمرفقط ... لا أعلم إن كنت أحتاج شخص حاسم أكثر ،تعرفين ؟ ثم هناك إيد ."

استطعت أن أعرف بأن صديقتي حائرة " ماذا عن إيد؟."

" هو فقط كان مختلفا في الأشهر القليلة الماضية . أكثر مراوغة من المعتاد ."

"الرجل الجليدي يراوغ أكثر؟"

" لا أعرف ، يقول بأنه قابل إحداهن ."

ارتفع حاجباها حتى كادا أن يصلا السماء "وهذا شيء سيء؟"

"أنا لست متأكدة. لا، لا، بالتأكيد ذلك ليس بشيء سيء. إنه فقط – أعتقد بأني أشعر كأنه يتخلى عني. ومارني أيضاً."

هزت سيليا رأسها. " مارني راحلة؟"

"لا، ليست راحلة. بل تمضي قدماً – إنها تواعد زاك."

"لحظه" أصبحت عينا سيليا تلمعان " أخبريني بأن ذلك ليس صحيحاً: هي أخيراً التقت بزاك رجل العضلات؟"

ابتسمت. "هذا بالضبط."

"متى؟"

"منذ حوالي شهر. إيد وأنا شهدنا الأمر كله."

"هذا جيد جداً، سيكون مناسباً لها."

هززت رأسي إيجاباً، أحلق بدوائر ساق كأس النبيذ خاصتي بشرود ذهن.

تنبهت سيليا لحيرتي فوراً. "ماالمشكلة إذاً؟"

"مامن مشكلة بصراحة. الموضوع أنه..." تنهدت ثم نظرت إلى صديقتي. "الجميع يواصلون حياتهم بعيداً عني. أو على الأقل هذا مايبدو عليه الأمر."

ابتسامة سيليا كانت صادقة مئة بالمئة. "عزيزتي، هذه هي الحياة، نكمل، نجد الحب – أحياناً نفقد الحب ويجب أن نجده مرة أخرى، كل هذا جزء من نسيج الحياة الغني، لكن بما يتعلق بكِ ينبغي أن تقرري أنتِ ماذا تريدين، وليس ما يريده إيد أو نيت أو ديفيد، لقد كنتِ حريصة على قلبك لزمن طويل ومن الطبيعي أن يصدىء قليلاً ولكن سوف تتعلمين كيف تفعلين الاشياء، كل ما تحتاجين إليه هو قليل من الإيمان وجرعة كبيرة من ذلك الأمل الذي تعرفين به جداً. إذاً أخبريني مجدداً ماذا قال نيت؟"

"قال بأنه سيكون على اتصال."

استهجنت سيليا هذا. إذاً عليكِ بالإنتظار إلى أن يفعل."

لم أكن مضطرة للانتظار طويلاً.

عندما وصلت المنزل كان هنالك شئ ينتظرني بجانب باب منزلي، انحيت إلى الأسفل ثم التقطت سلة صغيرة منسوجة من الزهور وأخذتها إلى شقتي حيث كانت هنالك بطاقه في وسط الزهور الصفراء مكتوب عليها "أدعوك لتناول القهوة معي في كوالسكي الساعة الثامنة مساءاً"

أدرت البطاقة، رأيت ختم المتجر –ترنرز– وبدأ قلبي يخفق بداخلي: كانوا نفس الزهارين الذين صنعوا لي باقة عيد الميلاد. يجب أن يكون نيت. كانت هذه طريقته لترتيب الوقت لنا لنلتقي– وأين أفضل من متجري العزيز، موقع الكثير من لقاءاتنا خلال العام الماضي؟ لابد من أن إيد قد فتح المتجر له: ربما هذا ماكانا يتحدثان عنه عندما كانا يلتقيان: كيف شعر نيت تجاهي... في نهاية الأمر، استنتجت، من عرفني أفضل من إيد؟ بالرغم من ممانعتي بالاعتراف بذلك معظم الوقت، إيد عرفني بطرق كان يطمح إليها الآخرون. فهمني : أحياناً بصعوبة ولكن معظم الوقت تقبل من أكون، دائماً يتواجد حولي، دائماً مستعد للحديث. حتى خلال الأشهر القليلة الماضية، حتى عندما أحسسته يبتعد بعض الشيء، كان يدعمني كالعادة، وأحببت بأنه كان لدينا هذا النوع من العلاقة. كانت أمي غالباً ماتقول إيجاد صديق حقيقي – الذي يعرف من أنت ويحبك على أي حال كنت – أكثر قيمة من كل الذهب الموجود في كل خزائن العالم. وهي محقة. إيد تحمّل معي كل انعطاف وتحوّل في حياتي في الشهور الحالية. والآن هو مازال يقف بجانبي : جاعلاً لنيت الطريق أسهل للاقتراب مني. رائع. كنت آمل فقط عندما يتحلى بالشجاعة ليتحدث إلى شخصه المميز، أتمنى أن تعلم هي كم أنه شخص مختلف.

لم أذكر أني استعديت ذلك المساء، كنت أفكر بكل شيء ولاشيء في آن واحد: أنافس للانتباه بينما أنظر، عاجزة عن إيقاف الاضطراب بداخلي. بدا نيت متأكداً جداً من قبل بأن البقاء مع كيتلين كان الشيء الصحيح– وكنت قد تصالحت مع نفسي بحقيقة أننا شخصان كان بالإمكان أن يكونا سوياً إن كانت الظروف مختلفة. الكل لديه علاقات "ماذا لو"، حين تتعرف على أحد ما كان يمكن أن يكون نصفك الآخر فقط إذا مدت الحياة لكما يدها الأخرى، أنا فقط افترضت أن نيت كان لي: سنبقى دائماً أصدقاء وذلك الإنسجام الذي لايمكن إنكاره سيبقى دائماً.

على الرغم من مغادرتي لشقتي ومشيي السريع عبر شوارع نيويورك، شعرت بشيء يجرني بداخلي، الرعب والأمل يمسكان بيدي بعضهما البعض لينفجران في مستقبلي اللامع المجهول. لقد تغير الكثير مؤخراً لدرجة أني ببساطة توقفت عن محاولة الفهم، وللمرة الأولى في حياتي، استسلمت للظروف وببساطة ذهبت مع التيار. كنت أدور في دوائر لا أطول: أهلكتني دائرة التذكر والألم الأبدية. أما الآن، ابتسمت لي المدينة بينما كنت أخطو بسرعة على أرصفتها،

متوجهة إلى المجهول بأمل كان يوقد كل خطوة . ترن كلمات السيد كوالسكي في رأسي بينما أمشي "....عندما يأتي ذلك اليوم يا روزي ، اختاري الحياة .

وصلت للمتجر في الثامنة تماما ، متوقعة مؤقتا بجانب الباب لأهدئ من روع قلبي . هاهو الأمر يا روزي دنكن ، قلت لنفسي . خلف هذه النقطة يكمن المستقبل . فتحت الباب و أملت أن أعبره كما يجري الدم عبر أوردتي .

التقطت أنفاسي بعد ان أعلن الجرس الفضي عن وصولي .

حول داخل المتجر إلى مئات الأضواء البيضاء الصغيرة أحاطت بدلاء الأزهارالفولاذية المطلية بالزنك والنوافذ زالكنبة والسقف . كان الأمر كما لو ان عددا ضخما من النجوم قد سقطت من السماوات وصنعت من النتجر منزلا لها . حتى إف العجوز ، الذي كان يفور بسعادة و يدفئ المساحة بأكملها بعبير قهوته الفضلى ، كان يتالق على ضوء المصابيح

"مرحبا ؟ صحت ، صوتي يرتعش بإحساس الذهول المطلق .

فتح باب المشغل وتقدمت هيئة إنسان أمام المنضدة ، ساد الظلام ملامحه بفعل النجوم الهائلة من خلفه .

" أهلا بك في متجر كوالسكي .

الفصل الثامن والعشرون

تقدم إيد خطوة للأمام، أظهر مصباح الشارع في الخارج ملامحه. "مرحباً روزي."

تسمّرت مكاني. "إيد؟ مالذي تفعله هنا؟"

"أنتظركِ"

"هل أرسلك نيت؟"

"بطريقةٍ ما، نعم"

"أين هو؟"

عبس إيد. "ليست لدي أية فكرة."

عانيت لأتحدث. "ولكن- الأزهار؟"

هز كتفيه لامبالياً. " نعم، أتأسف لذلك، لم أستطع عمل شيء ما بمفردي - كنتِ ستكشفين أمري على الفور- لذلك اخترت محلات ترنرز. فمتجرهم جديد، فكنت متأكداً تماماً بأنك لم تسمعي بهم. في عيد الميلاد كان شيء وليد الصدفة،أتعلمين؟ أردت إعطائك شيئاً ولكن لم أعرف إذا ماكنت مستعداً أن تعرفي _ آه _ بالذي كان يحدث."

"ولكن _ اعتقدت أنها من ___"

"من نيت؟ نعم، عرفت ذلك منذ اللحظة التي أخبرتنا فيها أنا ومارني، لهذا السبب أشار نيت إليهم في الزفاف – لقد كان سيشرح لكِ من أرسلهم، يجب عليكِ شكره هو على وجودي أنا هنا، في الحقيقة. كل ماتحدثنا عنه عندما التقينا كان أنتِ. أخبرني بأنه كان يكن المشاعر تجاهك، قال أنه عرف أن قلبك ملك شخص آخر. لذلك،رتبنا كل هذا وهو من أخذ زمام المبادرة عندما تحدث إليك."

"أنت فعلت ذلك – لتخدعني؟" استطعت الإحساس بوسائل دفاعي تتفاقم.

تجهم وجه إيد: "لا ياروزي، ماكنت لأخدعك أبداً."

اغرورقت عيناي بالدموع . كيف يجرؤ إيد على ممارسة الألاعيب معي ، بعد كل ما رآني أمر به ؟ آخر ما أحتاجه هو أن أكون اسما إضافيا على لائحة مواعيده غير المنتهية - تقضية وقت سريعة لتصرف انتباهه ، مختلفة ، نهضت متوجهة إلى الباب " وداعا."

"أحبك!"

لم أتحرك، بل لم أستطع . فوقفت هناك، ويدي ما زالت تمسك بمقبض الباب، نبضات قلبي صعدت لحلقي وأنفاسي تخرج اندفاعات قصيرة حادة وأنا أقاوم ألا أبكي .

"أحبك روزي دنكن." قالها بصوت رقيق ومنخفض، بالكاد أعلى من الهمس. " أحببتك منذ أول لحظة قابلتك بها ولم أتوقف عن حبك يوما منذ حينها . أخفيت هذا الشعور إفترة طويلة جدا - وجيدة جدا كما هو واضح - واعتقدت بأنه سيكون على هذه الحالة . لكن تاليا - استيقظت في صباح ما وأيقنت بأني أحببتك أكثر مما أحببت أحدا من قبل .ويصعب علي الاعتراف بذلك .لأنه سيعني بأني لست الشاب الهاديء، المسيطر كما يحلو لي أن أعتقد ، هذا يعني أنه يجب علي أخيرا ان أذعن وأحطم أوتاد غروري . هذا يعني أن أدفن قلبي أنا ، و أخاطر به بأن يرتد إلي . شيء واحد انا متأكد منه : أنا أحبك يا روزي . حب يجعلني أجابه النار كل يوم ويبقيني مستيقظا في الليل ها أنا ذا : جبل جليدي ذائب في منتصف متجر كوالسكي."

أفلت مقبض الباب مؤقتا وواجهته، كان يتنفس بثقل ، وصدره يعلو ويهبط بسرعة على بقعة الضوء القادمة من مصباح الشارع ، استطعت رؤية آثار المعركة ترتسم على وجهه عندما اقتربت منه أكثر .

" إيد، أنا لم تكن لدي أية فكرة ..."

" بالطبع لا ، بالأصح ما كنت ستعلمي . أنا المحترف في الحيل الجانبية الذكية ، أتذكرين ؟" تلألأت دمعته بفعل الأضواء وهي تهطل بسلاسة عبر ملامح وجهه، تاركة أثرا فضيا يسيل على خده. مسحها بضربة منزعجة من يده. "آسف . من كان ليعتقد أن إيد ستينمان العظيم هو مجرد مغفل ؟"

" إذا لماذا قررت أن تخبرني الآن ؟"

اعترى الحزن عينيه بينما ابتسم قائلا: "صدقي ذلك أو لا ، كنت أتبع نصيحة صديق جيد."

"نيت؟"

"بل أنت."

"أنا؟"

"أنت قلت ذلك يا روزي: لن أعرف أبدا ما إذا كانت تشعر بذات الشيء إلا إذا أخبرتها"

"إذا أنا الشخص المميز ؟"

"نعم ، أنت كذلك ."

وكان هذا كل مافي الأمر .جملة بسيطة ،على الرغم من قصرها إلا أنها ضربتني بقوة إعصار .لأشهر و إيد يأتي على ذكر شخصه المميز وهو ما كان يثير في غضب لا يمكن تفسيره ، أرفض أن أسميه حسد على صديق يواصل حياته . لكن الحقيقة كانت أني أشعر بالغيرة - ليس من وقوع إيد في الحب ، بل من المرأة التي سرقت قلبه . عندما وضح بانجرافه إلي ، أكثر ما آلمني أنه بدا مؤكدا لأي درجة لم يكن يريدني . حتى مجيئي هنا الليلة عندما اعتقدت بأني أفكر بنيت ، كان إيد هو من يشغل معظم تفكيري في الحقيقة . كيف لا وهو من اكترثت لرأيه في ، وهو من قيمت دعمه ووقته لي أكثر من أي شخص آخر ، وهو من طمعت بصداقته وحرصت عليها .

كان وقت مواجهة الحقيقة .

تقدمت بشجاعة ، مددت يدي لأمسح دموعه من على خده بأصابع مرتعشة . أحسست بيديه من حولي تدفعانني أقرب ، وشعرت بأنفاسه تكتسح وجهي كنسمه صيف باردة .

"أريد أن أحبك يا روزي . أريد أن أريك كيف يجب أن يكون الحب و أجعلك تذيبيني فيه كليا . وكل ألم ، وكل جرح عانى منه قلبك عبر السنين ، أريد أن أشفيه بقبلاتي ، كل يوم ،للأبد."

"إيد ..."

تجمدت نيويورك من حولنا عندما التقت شفتانا - أجابت نبضة قلب واحدة عن مئة مليون سؤال .في تلك اللحظة ، أصبح إيد كل شيء : يدان و شفتان ، جسد ونفس ، قلب وروح أضعت نفسي في عناقه أحاط بي دفء حبه كلحاف . وعرفت حينها . عرفت بأني في الوطن .

عندما انفصلنا عن بعضنا أخيرا حدقت في عينيه ورأيت إيد ستينمان لأول مرة .

رأيت رجلا بدا كأنه عاشق...

لم أولد في هذه المدينة: ولكن اختارت نيويورك أن أنتمي إليها. لقد سكّنت ألمي، وجددت أحلامي وأحيت أملي. هناك في عمق قلبها النابض بالحياة، وجدت ذاتي. وهنا حيث سيبقى قلبي للأبد.

تابعوا القراءة للحصول على مقتطف حصري من رواية الكاتبة ميراندا المقبلة بعنوان "أهلاً بكم في عالمي" الصادرة عام ٢٠١٠

كيف بدأ كل شيء

باديء ذي بدء. هناك شيئان يجب عليكم أن تعرفونهما عن هاري: الأول: هي عادة لا تحبس نفسها في زاوية المرحاض خلال الحفلات، والثاني هي طبيعةً واحدة من أعقل الأشخاص الذين يمكن أن تقابلهم وأكثرهم هدوءاً.

لكن الليلة هي استثناء.

لأن في هذا المساء وتحديداً عند الحادية وسبع وثلاثون دقيقة- العالم الذي عرفته هاري انتهى في حدث كارثي. خلال ثلاث دقائق ونصف كل من أحبتهم انتهوا في نهاية العالم، مخلفين لها مجزرة جماعية في يقظتها- نساء ينتحبن، رجال يصرخون ومخبوزات مسحوقة على مد البصر. عاجزة عن وقف الدمار، لجأت إلى الخيار الوحيد المعقول المتبقي لها- البحث عن ملجأ في الفينيل الرمادي المخضر والذي كان زاوية مرحاض السيدات في قاعة ستون لانجلي فيليج.

إذاً هاهي جالسة على المرحاض المتهادي، منزلة غطائه، واضعة رأسها بين يديها، الحياة منتهية رسمياً وليست لديها أية فكرة عمّ يجب فعله تالياً.

كانت فكرة فيف في البداية. كان يجب على هاري أن ترفض حالاً لكن، كونها هاري، قررت أن تعطي أول يوم أحد مدرسي فائدة الشك.

"تعرفين كم يكون آليكس عديم الجدوى عندما يتعلق الأمر بإيجاد صديقات مناسبات" قالت فيف رافعة فطيرة تفاح ساخنة من الآغا لتشبه لوحة هادئة من حياة الريف دون أن تقصد. "إنه ميئوس منه! أعني اثنتي عشرة صديقة في السنة الماضية ولا شيء يربطهن ببعض. دانييل، تشيلسي، جورجيا، سافرون، وفتاتين اسمهما ماري وثلاثة فتيات اسمائهن كريستي، يا للإحباط – وآخر اثنتان لا أستطيع حتى تذكرهن..."

ابتسمت هاري لكوب الشاي خاصتها. "لوسي فتاة الأرصاد وسايدي الوتر المرتد."

أشاحت فيف النظر عن كتابها للوصفات جود هاوسكيبينغ المغطى بالطحين. "الوتد المرتد؟"

"نعم - تعرفين - التي تواصل العودة عندما تطردينها" ابتسمت هاري.

"هاربيت لانغتون ، أنت قاسية بفظاعة بالنسبة لشخص لطيف عامة."

انحنت هاري." شكرا لك يا فيف ."

"إذن ، على اي حال فيما يتعلق بأليكس ..." ابتسمت فيف - ثم قدمت فكرتها اللامعة . كانت على ما يبدو غير مؤذية ،بارعة في تقديمها لدرجة أن لا أحد استطاع توقع ضراوة الكارثة التي كانت على وشك أن تسببها. بدأت بملامح منقار في مجلة فيف اللامعة الخاصة بالنساء. بين مقالات من نوع آخر حقيبة يد كنّ ممثلات هوليوود الناشئات يتخلصن منها لأخرى ذات عناوين مخيفة مثل ما بعد ال 50 والصفر الكبير ، ومقال صغير يحمل عنوان الحرية لمنزل جيد.

" الناس يكتبون للمجلة،" شرحت فيف ، "ويرشحون رجلا يعرفونه ، ليعاد تدويره."

" يعاد تدويره؟" كررت هاري مشككة ، "إلى ماذا ؟ يبدو ذلك مرعبا."

" إنه ليس كالذهاب إلى بنك الأوعية البلاستيكية يا هاري ، للبكاء بصوت عال. بهدف تقديم رجل غير محظوظ في الحب - تعرفين ، مطلق منفصل حديثا أوحتى أن كان صاحب ذائقة سيئة في إيجاد الفتاة المناسبة بنفسه - لجمهور جديد كليا .

" لا أستطيع التصديق بأن ذلك ينجح ، قهقهت هاري " أعني من التي تراسل مجلة لتدعو شابا لم تره قط للخروج والذي ، مما أسمعه ، لديه عذر مقنع ليكون عازبا في المقام الأول ؟"

جحدتها فيف بنظرة . "كثير من الاشخاص كما يبدو. ستذهلين بعدد الردود التي يحصل عليها هذا العمود. استمعي لهذا ..." تلقى مرشحنا لعدد فبراير ، جوشوا ، ما يزيد عن ألفي رسالة من النساء عبر المملكة المتحدة ، جميعهن متحمسات ليثبتن له أن الحب الحقيقي لازال بخير و يتواجد إلى حد كبير بشكر جوش جميع اللاتي أجبن وهو حاليا يخط الردود لأفضل عشرة لديه ، سيتواصل معهن قريبا لترتيب اللقاءات . حظا موفقا ، يا آنسات!" حسنا ؟ ما رأيك ؟ ما الذي يخبرك هذا به يا هاري ؟"

عبست هاري . "هذا يخبرني بأن هنالك الكثير جدا من النساء اليائسات في هذا العالم، ألفين شخصية حزينة ووحيدة ومغرورة تسمح لأحلامها أن يساء معاملتها باسم الصحافة.

كان حماس فيف لا هوادة فيه. "لا هو ليس كذلك. بل يعني أن الأصدقاء والأمهات المهتمون – مثلي على سبيل المثال– بإمكانهم الحصول على الفرصة لإيجاد شخص يستحق الرجل الذي يهمهم أمره ،في النهاية، نحن الأمهات نعرف أبنائنا أفضل من أي أحد آخر، فمن سيكون الأفضل منا لاختيار الفتاة الأفضل لهم؟"

"أنتِ لا تفكرين بترشيح آليكس، صحيح؟" ارتفع حاجبا هاري عالياً جداً لدرجة أنه يمكنك رؤيتهم أعلى رأسها لتشبه شخصية كرتونية مجنونة. "محال يا فيف! كيف سيشعر إذا علِم بأن أمه قد وضعته في المزاد العلني في سوق لحم كهذا؟"

"لا أقترح أن أرشحه أنا ياعزيزتي،" قالت فيف بابتسامة أمومة تأنيبية.

"أنا سعيدة لسماع ذلك."

"اقترح بأن ترشحينه انتِ، عزيزتي"

وكأن هذا الاقتراح المتوهج في جرأته قد علِق في الهواء بينهما،ثم تحرّر أخيراً إلى عالم غير مطمئن. احتاجت هاري بضع دقائق لتستوعب الأمر.

"عذراً؟"

"حسناً، أعني، انتِ تعرفين أكثر من البقية كيف يكون ابني أحمق بطريقة يرثى لها عندما يتعلق الأمر ببناء علاقات ذات معنى. لقد كانت لديك متعة التعايش مع كل كارثة مر بها. أعرف بأنه يثق بكِ ويقيم رأيك. هو شاب محبوب وصادق وحسن الطلعة. وسيكون غنيمة ممتازة للشابة المناسبة. وانتِ دائماً تقولين بأن مشكلته هي أنه يذهب للنوع الخاطيء من الفتيات... لذلك، هذه الفرصة المثالية لإيجاد النوع الصحيح لفتاة ما لتكون له. ألا تعتقدين ذلك؟"

فقدت فيف صوابها بالتأكيد، تعمقت هاري بالتفكير في ذلك. كان يمكن أن تخلق منها رئيسة وزراء عظيمة أو مفاوضة لدى الأمم المتحدة أو حتى إرهابية مجنونة...

كان يجب عليها أن ترفض، نقطة على السطر. أن تسخر من الأمر أو تغير الحديث أو حتى تلتقط معطفها لتغادر. لكن كل ما قالته فيف صحيح. كان آليكس صديقها المفضل: سيّد حقيقي وجذاب على نحو لايمكن إنكاره لكن ،حقيقة، يمتلك ذائقة السيئة تكاد تكون أسطورية فيما يتعلق بالنساء. شاركته هاري الكثير من أحاديث القلب للقلب في ساعات الليل المتأخرة عن آخر

مغامراته مع النساء وساعدته على التقاط الأشلاء في كل مرة تنتهي فيها المغامرة. وصحيح بأنها تعتقد أنه يتعمد تتبع النساء اللاتي لاينوي الاستقرار معهن.

فيف محقة بشأن الأمر كله وعلى ضوء ذلك لم تستطع هاري أن تخطيء المنطق خلف الفكرة الكبيرة.

لذلك وافقت هاري. وهناك حيث بدأت المشكلة.

MIRANDA DICKINSON

Fairytale Of New York

AVON

Chapter Twenty-Five

The day before David's wedding, Ed and I packed the delivery van and drove up to The Hamptons. I was keen to get as many of the larger pieces as possible in place by evening and had taken the unusual step of closing the store for the day, so that my whole team could pitch in.

As weddings go, the Lithgow nuptials were some of the most lavish we had ever been asked to provide for. Compared to the last time George and Phoebe had organised a wedding for their only son, this was an epic event in every sense of the word. What the Lithgows were saving on venue costs they were more than making up for in every other detail: caterers from a top Manhattan restaurant, ten white peacocks to roam the lawns, an entire service team brought in from George's favourite hotel in Boston and a twenty-piece orchestra were just a few of the wildly expensive elements of the day. In terms of the floral displays, David and Rachel wanted lilies, peonies and gardenias lining the route for the guests and bridal party – from the footpaths leading up to the house, through each room towards the orangery itself, where the largest, most detailed displays would be. This meant long garlands made of the theme flowers with length upon length of dark green and white ivy, intertwined with

tiny white fairy lights for the footpaths, countless table pieces, four arches to surround the doorways leading to the orangery and eight huge feature displays around the area where the guests would sit for the ceremony. It was a lot of work – even with five pairs of hands.

When we arrived at the house, it was already a hive of activity. Ed and I left Marnie and the grads with the van as we dodged delivery men, security staff and members of the wedding planning team on our way to the front door.

As we passed through rooms jammed with workers, Ed let out a whistle. 'This is crazy! I can't believe anyone would want this much stuff at their wedding. Whatever happened to the notion of a wedding being about two people in love?'

I gave him a playful nudge as we ducked under a drooping banner being hung by two ladies on step ladders at either side of the door. 'You old romantic, you.'

'No, I mean it. The whole wedding industry is built on people being persuaded to pay ridiculous sums of money for things they don't need.'

'What, like we do?'

Ed stopped to let a delivery guy – who was pushing an enormous stack of chairs on a trolley – go in front of us. 'Shame on you, Rosie! What *we* do is to respond to our customers' needs, not sell them unnecessary rubbish. And may I remind you that you can *never* have too many flowers at a wedding?'

'I think this wedding may disprove the theory,' I grinned, despite my stomach flipping at the prospect of the task ahead. I checked my watch. 'Right, we need to find David or Rachel to OK the schedule as soon as we can. We have a lot to do and I'd like to be able to let the team get away by six this evening. What time are we booked in at the hotel?'

Ed checked his clipboard. 'Any time from five thirty. Dinner's at eight, if we want it.'

'And they're cool with us working on the bridal party flowers?'

He nodded. 'I spoke to the manager yesterday. He's cleared their second dining room for us *and* is providing a coffee machine too.'

'Nice. I definitely think we'll need the coffee.'

'Did someone say coffee?' smiled David, appearing from the orangery, notebook in hand. 'I'm sending out for Starbucks. How many in your team?'

'Five, including Rosie and me,' Ed replied, shaking David's hand.

'Before you go, can you sign this off please?' I handed him our time schedule, detailing where we would be working through the day. As I did so, my mind flashed back to us working together in Boston prior to our own, ill-fated nuptials. There was always such electricity between us, even when we were engaged in mundane tasks. It was still there; only today, with so much now resolved, it felt good again. I'm finally moving on, I thought, smiling at him. Everything's going to be OK now.

'That seems fine. If you need a room cleared for your team, just talk to Jean-Claude, our wedding planner.'

Jean-Claude was a consummate professional: flamboyant and gushingly enthusiastic in front of clients; steel-willed and regimented towards everyone else. Like an omnipotent ringmaster he assumed centre stage wherever he stood, barking orders like a Gallic sergeant-major, whilst his team and countless workers scurried, jumped and ran about with his every command. As we approached, he was in the middle of a scathing attack on three delivery men, who were gawping

helplessly at him, a large pallet of tables half-emptied before them.

'*Non*, leave zese tables zere for now. You! What are you doing wiz *zese*, uh? You are meant to be arranging zem at five fifteen precisely! You have a watch, uh? Zen use it, *imbecile*!' Turning to see Ed and me, his countenance made a lightning switch to one of zealous benevolence. 'Ah, Mademoiselle Duncan, how wonderful to see you! Ah trust zat everything is to your satisfaction?'

'Yes, thank you. We'd like to start with the orangery, if we may?'

Jean-Claude consulted his file – which was bigger and grander than anyone else's for a reason. 'Good, good. Ah will make sure you are not disturbed.' He spun round to address the table guys again. 'You 'ear zat, *non*? Nobody eez to disturb ze florists!'

Ed and I suppressed our giggles until we were outside.

'What's so funny?' Marnie asked as we reached the van.

'Oh, you'll find out,' Ed replied, lifting the van's roller doors and swinging himself inside. 'OK, people, let's get to work.'

In the years since Mr Kowalski left us, I often wonder what he would make of the larger jobs Kowalski's now handles. His philosophy was always that smaller was invariably better; the mainstay of Kowalski's business being made-to-order bouquets and arrangements. When I first met him, he had just taken on the shop's first large-scale commission – and it scared him half to death.

'When you are running this store, *ukochana*, you may have more courage to venture into this kind of thing. For me, this is too heavy on my nerves. I am old already, but this task has formed more lines on my face than all my sixty years put together.'

As for the Lithgow wedding, I think it may well have given Mr K heart failure. Even with all my team working flat out, we reached 5 p.m. with the footpath garlands still to assemble. Working in the wide entrance hall, I could see Marnie and the grads – balanced at precarious angles on chairs and ladders – surreptitiously checking their watches when they thought nobody was looking. I took Ed to one side.

'We're not going to finish before seven at this rate. These guys need to get back.'

Ed rubbed his forehead and sighed. 'I agree. Why don't we see if the great Jean-Claude can spare a few bodies to help us fit the footpath flowers?'

'Good idea.' As he disappeared to seek an audience with the man himself, I called Marnie, Jocelyn and Jack over. 'Right. As soon as these staircase features are set, you can head back.'

'But what about the garlands?' Jocelyn asked.

'We'll sort those. It's only a short walk to our hotel, so Ed and I won't be chasing the clock. Good work, everyone.'

I watched my team make their final adjustments, say their goodbyes and leave. Their commitment and work ethic filled me with an immense sense of pleasure – and it showed in the completed project. While Ed organised our impromptu 'garland squad', I took the opportunity to walk slowly through the house, checking the placing of each arrangement, meticulous in my attention to detail. It's something I make an effort to do for each project Kowalski's undertakes.

I was just inspecting the arch over the orangery doorway when I felt someone step behind me.

'You've surpassed yourself,' David breathed, his voice deep and close to my ear. 'Everything looks amazing.'

I turned my head and met his graphite gaze. 'Thank you,'

I replied, feeling incredibly vulnerable all of a sudden. 'My team has worked so hard.'

'But it's your design, your direction.'

'Mine and Ed's.'

'But *you're* the boss, Rosie.'

'We both are – in most things, anyway.' I looked back at the arch and replaced one of the peonies whose petals were showing signs of age. 'But I agree, the design's worked well.'

'Do you have time for a drink? Before you leave?'

'I'm not sure. Ed and I have work to do tonight.'

David held his hands out in an honest plea. 'Come on – one drink? Surely that won't take long?'

'We're done here,' Ed reported, arriving at my side. 'Ready to go?'

'I – I still have some checks to make,' I answered, making a split-second decision as David smiled. 'You go; I'll be done in about half an hour.'

He looked at David, then back at me, concern barely concealed by his expression. 'You sure? You should get some rest before the work starts again.'

'I'll get some, I promise. You know me. I just want to do my final checks.'

Ed shot a look at David. 'Ever the perfectionist. Can you make sure she actually leaves here within the hour?'

David grinned. 'I'll guarantee it.'

'Only when she puts her mind to something, she can lose track of time,' Ed continued, seemingly reluctant to leave. I noticed David's left foot tapping gently, a sign of irritation I remembered from our days in the London agency.

'Stop worrying, mate. I won't be long.'

Glancing at David once more, Ed nodded at me and walked out.

I followed David through a maze of doors to a large library at the rear of the house. He opened an aged wooden globe drinks cabinet filled with bottles of all shapes and sizes. Working quickly, he poured two drinks and handed one to me.

'Southern Comfort with a splash of water,' he said with a wry smile. 'Just the way you like it, right?'

Butterflies had begun to dance inside me. I couldn't believe he would have remembered something like that after seven years.

'Let's head to the orangery,' he smiled. 'Then we can talk as you check.'

The setting for tomorrow's ceremony was undeniably breathtaking. With all the displays, gold chairs and cast-iron wedding gazebo now in place, it was a perfect, if thoroughly ostentatious, venue for an ultra-romantic wedding. I moved around continuing my inspection, constantly aware of him watching me. The scrutiny was so disconcerting that I felt the need to make polite conversation as I worked.

'So has Rachel seen all this yet?'

'No. She wants it to be a surprise tomorrow.'

'And your parents? Have they been banished from their own home?'

'Staying with friends.'

This was hard work. I tried a different approach. 'So how are you feeling?'

He didn't answer, his eyes still burning into my back.

'Nervous? Confident? Blasé?'

I felt him move closer. 'I'm just thinking.'

'Thinking what?'

He was at my side, his face serious when I looked at him. 'I

was walking around here today, with all that activity, all that endeavour on my behalf – and it made me think what I missed before . . .'

His words cut through my softened defences. 'David . . .'

He reached his hand to lightly rest on my arm. 'I don't mean what you think. I mean, there was so much about our wedding that I missed because I was too wrapped up in the logistics of it to enjoy the emotional stuff. I'm sorry.'

I relaxed a little. 'No, I'm sorry. I spent so long casting you as the ultimate villain that it's difficult to break the habit now.'

'No need to apologise, Rosie. I more than gave you enough reason to think ill of me. So where next?'

'Over there and then I'm done.'

We walked over to the gazebo and I began fiddling with the strands of fairy lights woven in and out of the exquisite iron-work.

'This looks wonderful. My father found it after a mammoth search. Would you believe there's a company in Maine that supplies gazebos for weddings all over the world?'

I laughed. 'Actually, I would. There are more businesses founded on the crazy whims of brides than you realise.'

'And most of them are being employed here,' David admitted, rubbing the back of his neck.

'Hmm, I noticed,' I grinned, feeling the spark reignite between us. 'I mean, *peacocks*?'

'Jean-Claude's idea.' His eyes were alive with mischief as he adopted a French accent in a perfect mimic of his charismatic wedding planner. '"You *must* 'ave peacocks, Monsieur Leethgow! Ze peacocks weel be somesing *nobody* could expect. Ah would not be doing my job if you did not 'ave ze peacocks!" And Rachel was all, "Darling, the peacocks

are a definite!" So four hundred dollars later, we 'ave ze peacocks.'

'You always were a brilliant impressionist.'

'Yeah, but my disappearing act sucked.'

'Yes, it did.' It occurred to me as I answered him that only a few months ago his joke would have crushed me. It felt good to be able to laugh about it.

He looked at me for a while, a strange smile on his face. 'We're really OK, aren't we?'

'I think we are.'

'Can I say something?'

'Sure, go ahead.'

He took a deep breath, his eyes fixed on me. 'Meeting you again – after all this time – it's been a revelation. I always knew you were special but now – well – you're different . . . Stronger, I guess. And I was a stupid fool not to see it.' He reached out and I found myself taking his hand as my heart-beat thundered in my ears. 'I'm so incredibly sorry for breaking your heart. I let you down and I can never undo my stupidity.'

Squeezing his hand, I shook my head. 'David, enough. It's done and in the past. Let's keep it there and move on. I forgive you. And I'm sorry for hating you. I was hurt, but letting the memory hurt me over and over again was wrong.'

'You shouldn't apologise.'

'I think I want to.'

'You're amazing. Hell, Rosie . . .'

His hands were stroking my face as we stood under the wedding gazebo, his body moving closer, his breath hot and immediate as his kiss fell urgently on my lips. And the worst thing was I *let him* kiss me. For the briefest of moments, I gave in to a desire long-suppressed and hidden deep within the

shadows of my past, as memories of our life together flooded my mind and my senses.

Then, the reality of the situation brought me crashing back to the present and revulsion powered through my body as I wrenched my lips from his, pushing him away. 'What the hell do you think you're doing?'

Shocked, David stepped towards me, desperation gripping his features. 'I-I thought that's what you wanted . . .'

'No. *No!* It's the day before your wedding! What were you thinking?'

'Rosie, hear me out. I'm in love with you. I've been falling in love with you again since we met in Nate's office. I was a fool before. I never realised what I had. But now you're here – *we're* here. And we have time.'

'Time? We have no "time" – and there's no "we", either.'

Grabbing my shoulders, David pleaded with me, his eyes filled with frustrated tears. 'Rosie, I love you. Run away with me. Tonight. We can have everything we should have had before. I will be everything I should have been for you. I will spend every waking moment making amends for the love you've been denied so long. Let me love you, Rosie. We still have time.'

Sickened by every word, I backed away from him, grabbing my workbag and moving swiftly towards the door. 'Look around you, David. Everything here is waiting for you to marry Rachel tomorrow. You should be thinking of *her*, not me.'

'What if all I can think about is you?'

'Don't be ridiculous.'

'I'm not, Rosie. I can't get you out of my head. I haven't been able to think of anyone else.'

'Stop it – stop saying that . . . You – you don't know what you're saying . . .'

He ran a hand through his hair. 'I've never been more certain of anything in my life. You haunt my dreams, Rosie Duncan. I can't bear to think you could be anyone else's but mine. You *were* mine, once: you could so easily be mine again. I *felt* it when we kissed – and *you* felt it too, didn't you?'

'No – I—'

'*Didn't* you? You can't deny it, Rosie. You kissed me back. Deep down, it was what you wanted! Come on, if nothing else then admit that to yourself. Nothing's changed between us. The old magic's still there. And this,' he indicated all the pristine wedding flowers surrounding us, 'this is just something that will all be gone in two days. It's meaningless to me. You're all I want now. You could be mine tonight and this could all be gone tomorrow.'

I stared at him as a terrible, gut-churning thought screamed out in my head. 'This is what happened last time, isn't it?'

He opened his mouth, but there were no words there.

'I'm *right*, aren't I?'

'It – it was nothing, Rosie.'

I could feel anger burning through my core, sending quivers of energy through me. 'Who was she?'

'Rosie, I—'

'*Who was she?*'

'No one. Nobody that mattered.'

'Well, presumably someone who mattered enough to make you miss your own wedding?'

David groaned and put his head in his hands. 'Oh, back here again. So much for the big "I forgive you" speech. Can't we move on from this?'

'Evidently you can't.'

'Look, Rosie, I made a mistake, OK? I panicked. After I left you that night I went out to a bar, met a woman – heck, I didn't even know her name – and woke up at four in the morning in her bed with a hangover from hell. I freaked. I knew I couldn't come back to you after – after what I'd done. So I drove to a twenty-four-hour diner on the outskirts of the city and called Asher to meet me there. While I waited in the car lot for him to arrive, I wrote you a note on the only piece of paper I had. And yes, I *know* it was your note to me but what else could I do? Asher begged me to reconsider but I refused and drove off before he could stop me. I was hoping he'd be his honourable self and deliver the message anyway. I spent the next three months just driving. I was a *mess*. I only called my father when I ran out of cash. He told me to come home and I did. I found out he'd settled things with you and that was that. But you have to believe me, I left because you didn't deserve a man like me in your life.'

'And what about Rachel? What about what she deserves? If you wake up tomorrow morning in *my* bed, how much of a mistake will you have made then?'

He slumped down onto a chair and stared blankly at me, the fire extinguished from within him, and I saw the frightened child inside the man. Nobody would have blamed me for dealing a fatal verbal blow then and there, but, instead of white-hot anger I now found a well of compassion inside. I walked back into the room and sat beside him.

'Look at us, eh? One too scared of commitment, the other too scarred by it.'

He nodded but he was a broken man and his voice belied the fragility of his state. 'I'm sorry, Rosie.'

'Do you love Rachel?'

'Yes – yes I do.'

'Then marry her tomorrow.' How strange that the same words were relevant on the eve of a different wedding.

He hung his head. 'How do I know it's the right thing?'

I gently patted his knee, smiling as realisation dawned on me. 'Because of this.' I gestured to the opulent surroundings of the orangery.

He lifted his eyes to follow the sweep of my hand. 'I don't understand.'

'Because, even after the débâcle of our wedding – all the pain, all the mess – you care enough about Rachel to walk the road again, with her. You said it yourself: you were a wreck after what happened before. So it would have to take someone incredibly special to make you want to risk it again. Don't throw away what you have just because you're scared. If you love her enough, you'll be here tomorrow, waiting for your bride. Don't let her arrive to find you gone. Nobody deserves that.'

Without another word, I rose and walked slowly out.

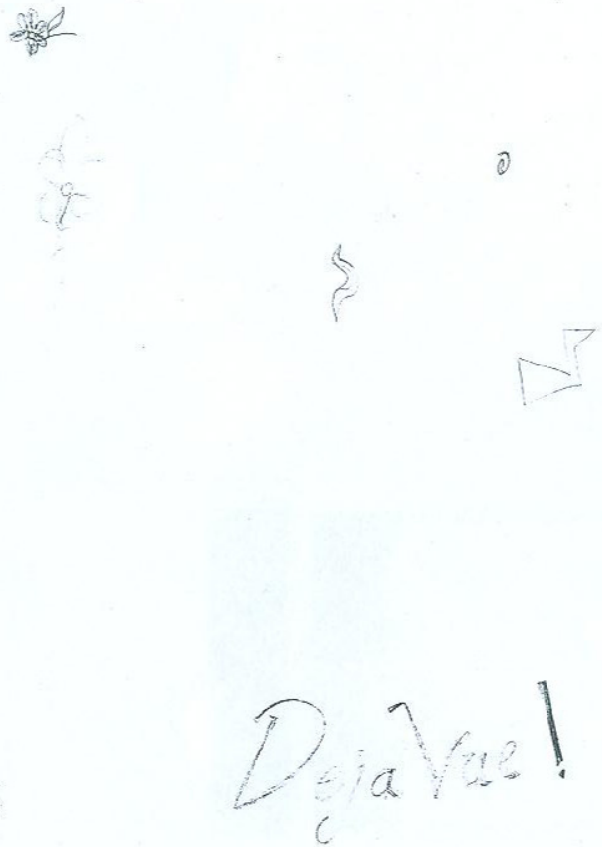

Chapter Twenty-Six

I didn't tell Ed about what happened with David; he didn't need to know and I didn't need to relive it. Despite my apparent cool composure during the latter part of our conversation, when I left the house it was a different matter: I shook uncontrollably during the whole of the ten-minute walk to the hotel. While I wasn't entirely sure what had just happened, of one thing I was convinced: it was something I had to experience. Something cathartic had invaded my soul when I fought David off; maybe I needed to prove to myself that I no longer harboured feelings for him, or perhaps I just needed to find out what I *didn't* want in order to bring me closer to discovering what I really needed.

When I arrived back at the hotel, Ed seemed relieved to see me but didn't press for further details, which I was immensely grateful for. We worked till gone midnight creating bouquets for Rachel and her seven attendants, plus twenty buttonholes and two corsages for David's mother, Phoebe, and Rachel's mother, Eunice. A few hours of snatched sleep later, we were up again, taking breakfast at six before heading over to the house for last-minute touches. Eunice met us in the entrance lobby, all feathers and fluster, fawning over the bridal bouquets with loud cries of admiration.

'How's Rachel?' I asked, once she'd sufficiently regained her faculties to hold a civil conversation.

'Beautiful. Amazing. Very nervous, but then isn't that the bride's prerogative?'

Walking into the orangery, I saw David, already seated in his chair. I caught his eye and he smiled: nothing more needed to be said. Ed and I made our final checks, sprayed the arrangements with water to give them a dewy freshness and retreated quietly as the groomsmen arrived, filling the glasshouse with their raucous laughter.

I didn't see Phoebe or George – something I was glad of. I would see them later, of course, at the evening reception to which all my team had been cordially invited, but at least then I would have supportive people round me. As Ed and I walked back to the hotel once more, the guests were beginning to arrive, the street filling up with cars.

Ed's hand brushed lightly against mine. 'Was it like this . . . ?'

'At my wedding? No – nowhere near as epic as this. I wouldn't have had peacocks, that's for certain.'

'No kidding,' he smiled. 'Does it feel weird, seeing it all happening again?'

I thought for a moment. 'No, actually. Not at all.' I was telling the truth. It felt right. Seven years ago, I thought that my wedding held the key to my future happiness, and spent all the succeeding years thinking I'd lost it for ever; now, conversely, another wedding was where I found it at last.

Later that evening, I stood with my team in the large drawing room of the house, watching with pleasure as they celebrated another successful Kowalski's design.

Marnie – a vision in a yellow satin prom dress with jade green sash and matching shoes – gave me a hug.

'Well, boss, that's the wedding of the year over, huh?'

'Yes, thank goodness!'

She lowered her voice. 'And you're OK with it all?'

I patted her arm. 'Absolutely.'

'Good. It makes you think, though, doesn't it?' She let out a long sigh and looked around her at the wedding guests.

'What does?'

'I mean, who's going to be crazy enough to want to marry me?'

'Plenty of people, mate, I'm sure.'

Marnie wasn't convinced. 'Name one.'

'That waiter from Ellen's.'

From the way she screwed up her face, I could tell her opinion of that suggestion. 'I told you before, he's too needy. I mean it, Rosie. Name one person – who I haven't dated already – who would want me to be his wife.'

'Zac,' Ed interjected.

Marnie's cheeks turned the merest shade pinker. 'Zac who?'

'The Fit Guy from Patrick's.'

She laughed but her eyes remained on Ed and me. 'He wouldn't be interested in me.'

Ed groaned. 'For the love of all things sacred, Marnie, can you not tell when somebody likes you?'

'Well, I—'

'*Every* time that poor guy comes into the store you pretend like you can't see him,' he continued. 'Yet he *still* follows you around like a sick puppy and pines for you when you aren't there. You know you like him.'

'I do, but he . . . but I . . .' She folded her arms and stared at Ed. 'Are you telling me that all this time I've been calling him "Zac the Fit Guy" and thinking he doesn't like me, he's felt the same way?'

He turned to me with a helpless shrug. 'She's a genius, Rosie, who knew?'

'I need alcohol.' Shaking her head incredulously, Marnie headed in the direction of the bar.

Ed nudged me and pointed over at the door, where Nate was standing. He appeared to be looking for someone. I raised my hand and he approached us.

'Hey guys, what can I say? This place looks astounding!'

'Why, thank you, sir,' Ed grinned, leaning over and whispering something to Nate, who nodded. 'Hey, Jocelyn, Jack – let's go get some food.'

As they left, Nate slipped an arm round my shoulders. 'So, how are you?'

'I'm good. You?'

'Avoiding my fiancée. And her mother.'

'They're here?'

'Uh-huh. But, look, I want to talk to you, OK?'

'Of course.'

He looked around him. 'Not here. Take a walk with me.'

I followed him through the guest-filled rooms, past the orchestra and out to the front lawns, where the tiny lights hidden within the garlands lining the footpath gave the whole area a magical glow. We stepped carefully across the damp lawn and round to the rear of the house, following a small, marble gravel pathway to a darkened summerhouse. Nate stopped and thrust his hands in his pockets.

'Rosie, there's something I need to talk to you about.'

I crossed my arms protectively. 'Nate, I'm not sure we should be—'

'It's about the flowers,' he blurted out.

My nerves began to tingle. 'What flowers?'

'On Christmas Day.'

'Oh?'

'You see, I—'

'Nathaniel? Are you out there?' Mimi's voice cut sharply through the evening air.

Nate uttered a profanity under his breath. 'I'll be there in a minute, Mimi.'

'We need you *now*.'

He shook his head and gripped my arm. 'Look, I have to go. I'll arrange something, OK?'

'What do you mean?'

He had already started moving away. 'A time to talk. I'll be in touch, soon.'

'But—'

'Soon, I promise.'

Alone in the dusky garden, my head was awhir with questions, unresolved emotion and weariness from a severe lack of sleep.

'Rosie? What are you doing out here?' Ed appeared in the doorway of the orangery. 'We're going back now – you coming?'

I shivered and began to pick my way towards the house.

'First David, now Nate: every time I turn my back you're off with another guy,' he quipped as I reached him. 'I'll try not to be offended.'

I slipped an arm through his and smiled up at him, pushing my questions to the back of my mind. 'Ah yes, but *you're* the one I'm going home with tonight.'

Ed rolled his eyes as we walked back into the house. 'Together with Marnie, Jack and Jocelyn, I know.'

Chapter Twenty-Seven

A week after David's wedding, I met up early with my team to receive the delivery from Patrick's. As we carried the boxes into the store, I couldn't help noticing the shy smiles and playful banter being shared by Marnie and Zac.

Ed caught my eye as we passed each other going in and out of the shop. 'Hey, have you noticed . . . ?' He nodded in the direction of Marnie and Zac, arms laden with boxes.

'Hmm, I know. Bit of a turn up for the books, isn't it?'

'A *what*?'

I pulled a face at him. 'Ah, excuse me. I forgot you don't speak English. I mean it's a bit of a change for her. With Zac the Fit Guy?'

The penny dropped. 'Oh, I *see*. Absolutely.'

'Seems like your brotherly advice at David's wedding may have been heeded, after all.'

'Go figure. And there was I thinking nobody else appreciated my wisdom,' he winked.

When all the boxes were inside and Zac's delivery chit was signed, he and Marnie wandered back outside to his van. The sky had been leaden grey overhead all morning and now it began to rain, lashes of water pelting down the shop windows and splashing onto the grey sidewalk. When it rains like this

in New York it somehow makes every colour brighter and shinier: the yellow cabs and red brake lights of the traffic reflect in the glassy sidewalks and roads that have been transformed by the rain into strips of charcoal-grey that look like polished granite. Everywhere you look in the city you can imagine a film scene being set – and now, as if by magic, Marnie and Zac became the stars of their very own silent movie, right outside Kowalski's windows.

Ed and I had been goofing around as usual, but now our laughter subsided and a strange silence descended over the shop's interior as we watched the scene unfolding outside.

Zac had removed his jacket and given it to Marnie, who stood holding it over her head like an awning. By now the rain was falling at full pelt, soaking through Zac's shirt and flattening his usually spiky blonde hair against his face – yet to look at the expression he wore, you would think he was basking in the brightest, warmest summer sunshine. Arms folded across his body, he gazed at Marnie as if his every dream were embodied in her: at once surprised, delighted and elated by their conversation. As they laughed and joked, we noticed them moving closer – almost imperceptibly at first, their body language switching between brave and shy in equal measures.

For Ed and I, watching the very beginning of a relationship was a strange experience indeed. Not altogether unpleasant, I sensed both of us caught by its uncertain charms: joy at seeing Marnie's obvious delight, wistfulness at the startling simplicity of the event, maybe even some regret . . . As ever, Ed's expression remained steady, but I was innately aware of a range of other emotions sparring away beneath his carefully constructed exterior. Was he thinking about his Specific Someone, I wondered. Was he drawing comparisons between Marnie and Zac's conversation and those he was undoubtedly having with

her, or making notes as he prepared to reveal his feelings? It was impossible to tell – and I was in no hurry to explore the possibilities further in my mind. As for me, well, I have to be honest: as happy as I was for one of the Kowalski's family to be finding love, I couldn't shake the boulder-heavy feeling that Marnie, like Ed, was moving on, becoming yet another newly paid-up member of the Getting On With My Life Club – a society whose exclusive membership I feared I would never join.

The scene on the corner of West 68th and Columbus continued in its silent splendour as all around them people hurried past, eyes blinded to the magnificent love scene right under their noses.

Finally, Zac reached into the van and produced a single, vivid orange gerbera, which he presented to Marnie. Then, he leant forward to plant a kiss on her forehead – and Ed and I both instinctively looked away, unwilling to intrude on this most tender of moments. When we looked back, the van was leaving as Marnie waved from the sidewalk. The little silver bell tinkled happily as she walked back into the store, twirling the flower – the very bloom that she most resembles – in her fingers with a faraway smile. She passed Ed and me without a word and disappeared into the workroom.

Ed shook his head, a sly smile easing across his features. 'Wow. Our little Marnie is all grown up and dating Zac the Fit Guy.'

'I know,' I smiled, 'I feel quite emotional.'

I was only half-joking. *Would I ever feel that again?*

I turned to say something to Ed, but he had disappeared, leaving me alone in my empty shop, a million questions buzzing around my head.

* * *

Later that day, Celia dashed in on her way to the office. 'I just wanted to make sure you were still coming to my dinner Thursday night, sweetie.'

'I'm not sure, hon. We're still recovering from the wedding and I don't know how busy we're going to get here.'

My best friend folded her linen-jacketed arms and surveyed me sternly. 'Rosie Duncan, I *need* you at this dinner! I have people coming that are – uh – that could be important.'

'Meaning what?'

'Nothing. I'll explain later.' Was it my imagination, or was the great *New York Times* columnist – famed for her wit and vivacity – struggling for words all of a sudden?

'You're blushing!'

'I am *not*. There have just been – uh – developments recently that may – or may not – portend well for the future.'

I feigned shock, revelling in my friend's uncharacteristic coyness. 'Celia Reighton, are you talking about a *man*?'

'Well, I would hardly be talking about a *woman*, would I?'

'Who is he?'

'I can't go into this now, Rosie. I've a million and one places to be this morning and I'm already late. So are you coming Thursday or not?'

'Not unless I get a name,' I grinned.

'*Rosie* . . .'

'Celia. You know it makes sense. And you know I won't give in.'

'OK, OK. Stewart Mitchell.'

'The guy from the Thanksgiving Dinner last year?'

Celia looked at her watch impatiently. 'Yes.'

'The one who sent you flowers?'

'From *your store* – yes, I know, Rosie, so don't do that shocked *schlock* with me, OK? He confessed everything last week so

we're – well, I'm just seeing what happens. The dinner is our first – you know – official couple event.'

I grinned. 'Well, I think it's positively lovely.'

'So you're coming now you've thoroughly embarrassed me?'

'Of course. What time?'

Celia was already heading for the door, finally reprieved from my teasing. 'Seven thirty. And bring something for the table – anything you like. Just not lilies.'

Marnie appeared at my side as Celia left. 'Did I hear right? Has she got a man?'

'You heard right,' I smiled.

Marnie clapped her hands. 'Ooh, this is so exciting! It seems like everyone in New York is falling in love this week. Celia, me, Ed . . .'

My head snapped to attention. 'Ed?'

Marnie giggled. 'Yes, Ed. His Specific Someone, I mean. I'm not totally wrapped up in my own life not to notice, you know.'

My heart sank to my toes as I picked up the order book. 'Of course. Ed's Specific Someone.'

The little bell above the door chimed happily as a young couple entered. They were the happiest two people I'd seen in a long time – even Marnie and Zac paled into insignificance beside them – giggling and so completely engrossed in each other that they appeared to be oblivious to everything else.

'Can I help you?' asked Marnie, stepping from behind the counter to meet them.

'Roses,' laughed the girl, never once taking her eyes from his. 'We need roses.'

'OK,' Marnie smiled, shooting me a rolled-eyed look. 'So how many would you like?'

'*Armfuls*,' breathed the girl.

'Bucketfuls,' giggled the man.

'And what colour were you thinking?'

For a moment, the spell between them was broken as both turned to look at Marnie. It was clear they hadn't considered this. 'What would you recommend?' the girl asked.

'Well – what's the occasion?'

The man slipped an arm protectively around the girl's waist. 'We're getting married.'

'Congratulations! When's the Big Day?'

'Today. In about three hours to be precise – at City Hall,' the girl answered, reaching up to brush a strand of hair from her fiancé's forehead.

'Whoa – that's amazing!' Marnie squeaked, completely forgetting her professional demeanour – much to the delight of the young couple, who both began talking animatedly at once.

'We met last month . . .'

'*Last month*, would you believe it?'

'. . . and I just *knew*, you know?'

'We both *totally* knew . . .'

'. . . so we just said, "What the heck!" . . .'

'What the heck – let's just get *married*!'

'So – here we are!'

Verbal confetti thus expelled, the couple stood there in the middle of the floor, his'n'hers grins proudly displayed for all to see.

'OK,' said Marnie, gathering herself together. 'Let's think this through. What are you wearing for the ceremony?'

'Cream jacket and shift dress,' the girl replied.

'Dark blue suit,' said the man, 'with a cream silk tie that my grandma gave me.'

'She's the only one who knows,' confided the girl, suddenly self-conscious.

'Wait – none of your family know you're getting married today?'

The girl shook her head.

'They don't get it – any of them,' explained the man. 'Only Grandma Evie. For years she's been saying to me, "When you gonna get married, Jimmy? I'll be dead soon and I want to see my grandson married before I go."' The girl smiled at Jimmy. 'So when I met Anya, I just knew right away that she was the one. Grandma Evie would be there if she could, but she's too frail. So she gave me this tie and her blessing.'

'And your parents don't approve?' ventured Marnie.

'They don't *care*,' Anya answered, her young face betraying the pain the situation must hold for them.

Jimmy patted her hand. 'Both our parents are busy people with busy lives,' he said. 'Like everyone in this city – and *then* some. They have little time to worry about their kids.' He shrugged. 'It happens. My folks are lawyers, Anya's are professors at Columbia University. They're successful and highly respected in their chosen fields.'

'And you don't think they'd want to know that you're getting married?'

'My parents never married,' Anya replied, reaching out to gently stroke the petals of a sugar-pink rose nearby. 'According to them, marriage is an "outdated institution perpetuated by conservative Neanderthals in a bid to suppress the masses." Conformity to traditions like marriage only disappoints them.'

'And my folks spend so much time dealing with the fall-out of broken marriages that they've forgotten to see the magic in it,' Jimmy added, 'even with each other.'

'So you could call us traditional radicals, I guess. It's up to us to prove them all wrong,' Anya smiled – her eyes still tellingly sad. 'Though they're going to go crazy when they find out.'

Jimmy smiled. 'So seeing as we're unavoidably destined to disappoint our folks, we might as well do it in style.'

'So what colour roses would you suggest?' Anya asked.

Marnie turned to me, a sudden look of panic on her face. I smiled back encouragingly, but she shook her head. 'Rosie, what do you think?'

Stepping from behind the counter, I took a long look at the couple. 'Your wedding is a celebration,' I began, selecting blooms from the flower buckets as I spoke, 'of how much you love each other.' I looked at Anya's strawberry-blonde shoulder-length bob and Jimmy's blue-black closely cropped hair.

'Yes, it is,' said Jimmy, watching me with curiosity.

'And love comes in many colours,' I continued, gathering more flowers whilst resisting the urge to giggle at the sound of myself – all I needed was a croaky Polish accent and a pair of ancient half-moon spectacles balanced on the end of my nose, and my transformation into Mr K would be complete. 'So how about this?'

I held up the handful of roses I had just selected – a pastel confection of sugar-sweet hues, like the retro cupcakes that M&H Bakers were famous for across the Upper West Side: sugar pink, primrose yellow, marzipan gold, pale lilac and clotted cream, all nestled up to one another. 'Add some magic,' I pulled some stems of gypsophila (Mum calls it 'baby's breath', which somehow makes the tiny white, star-like blooms even more enchanting) and arranged them around the roses. '*Et voilà!*'

'Wow,' Anya breathed. 'It looks like a candy shop with stars!'

'And finally, we just finish it off with some deep mystery,' I smiled, choosing several glossy dark green banana leaves and curling them carefully around the rose stems. Holding the completed bouquet in my hand, I held it out to Anya, who squealed with sheer delight.

'It's perfect – isn't it, Jimmy?'

Jimmy's eyes were sparkling as he smiled at his bride-to-be. '*You're* perfect.' He turned to me. 'Thank you so much for this.'

'And you'll need this,' Marnie appeared by my side and pinned a buttonhole rose to Jimmy's lapel.

'This is awesome, guys. Thank you. How much do we owe you?'

Marnie looked at me, a curious smile playing on her lips. 'It's a *blessing*, right?'

It was absolutely the right thing to say. A shiver of delight raced through me from head to toe as I recalled the very few occasions where Mr K had chosen a young couple to 'bless'. In the six years since I'd taken over Kowalski's, I had never done a 'blessing' – but now, looking at this young couple, so in love yet so alone, they seemed to be the perfect candidates for my very first act of professional kindness. 'It's on the house,' I smiled.

Anya and Jimmy looked at me aghast. 'No way – seriously, how much do you need? I mean, there must be sixty dollars of roses here, at least,' Jimmy protested.

I handed the bouquet to Marnie, who hurried off to trim and bind it. 'We have an old tradition here at Kowalski's,' I explained, Mr K's words ringing in my head and tugging on my heart as I spoke. 'When we come across a story that touches our hearts, we offer a blessing. It's your wedding day and you should be sharing your love with the whole world. Seeing as your families won't be there to bless you, we will step into the breach. Consider these flowers a wedding present from Kowalski's.'

Anya's blue eyes filled with tears, which began to spill freely over her pale pink cheeks. 'There must be something we can do to repay your kindness?'

Marnie arrived back at my side and presented Anya with the bouquet.

'Just be happy,' I replied, feeling a thick lump of emotion building in my throat, 'and tell people that you know a great florist.'

'Absolutely. Do you have some cards?' Jimmy took a handful from Marnie. 'Well – thank you, thank you both so much!'

Marnie and I watched Jimmy and Anya leave, ridiculous smiles spreading across our faces.

'How *adorable* were they?' Marnie sighed. 'And how happy?'

'Mmm, I know,' I replied, shocked to feel a sudden wave of sadness washing over me.

'One day, Rosie, that will be me and you.'

'What, getting married at City Hall? Sorry, hon, you're not my type.'

Marnie gave my arm a playful punch. 'That's not what I meant and you know it.'

'Well, maybe for you and Zac the Fit Guy, eh?' I smiled, desperate to deflect attention from me. It didn't work, of course: even Marnie in her newly loved-up state, could see what I was doing.

'For *both* of us, Rosie. We *have* to believe that kind of love is possible.'

'We do?'

'Absolutely. Or else, what is there to hope for?'

For once, I had no clever answer for that.

Life at Kowalski's quickly returned to normal, albeit with Marnie decidedly happier than I'd ever seen her and Ed increasingly tight-lipped about his Specific Someone.

Much to Celia's relief, I attended her much-publicised 'coming out' dinner to officially witness the unveiling of her

new relationship. She needn't have worried, of course: *everyone* at the paper knew exactly what was going on – an occupational hazard of working with journalists, I guess. Stewart was as strikingly good-looking and utterly besotted with Celia as the last time I'd seen him, while Celia was surprisingly restrained – *peaceful* even. It was good, if a little disconcerting, to see my best friend so in love.

The following week, with almost a whole month until the next wedding on our books, I allowed myself a rare opportunity to relax, taking a day off midweek – an occurrence akin to the passing of Halley's Comet as far as my astounded team was concerned – in order to catch up on some much-needed rest. After indulging in the sheer unadulterated luxury of a Wednesday morning lie-in, I met Celia for lunch at her favourite restaurant on the sixteenth floor of a building directly overlooking Central Park.

'So, how's the toyboy?' I joked, giggling as Celia squirmed in her chair.

'Stewart is just *fine*, thank you very much,' she replied, blushing slightly behind her foundation. Her coyness didn't last long, however: less than twenty seconds later her careful composure disintegrated and she clamped a hand to her heart like a lovesick sixteen-year-old. 'Oh Rosie, I'm telling you, that man is just the *sweetest* thing! Did you know he's taking me to the Orchid Show at the New York Botanical Gardens next weekend? I've read about it every year since they started it but I've never got round to going. So he's taking me. He said he wanted to "surround the most beautiful woman in New York with her favourite flower", would you *believe* it?'

'It's so good to see you excited about him,' I smiled, pushing away the sliver of jealousy that was surreptitiously snaking itself around my heart. 'He's a lovely young man.'

'I know! I worry that he's too young, sometimes.'

'Celia, don't be ridiculous! He *adores* you and it's clear that you're very fond of him.'

'It's more than that, sweetie, I ... Oh, what the *heck* – I'm *in love* with the guy! I'm like a kid again with it. After Jerry I didn't think there'd be anyone else, so I'm stunned by the whole thing. I guess I'll just have to get used to being the older woman, that's all – although I have absolutely no intention of becoming the responsible one in our relationship. But then Stewart is a bit of an old head on young shoulders, so I guess it all evens out.'

I lifted my wineglass. 'Here's to toyboys and growing old disgracefully!'

'I'll drink to that!' Celia clinked my glass and took a large sip of wine as the Queen of the Subject Change geared up for another handbrake turn. 'So, your conversation with Nate at David's wedding: what *exactly* did he say about those flowers?'

'That's just it: he didn't get the chance to say anything. Mimi interrupted him just as he was about to tell me.'

Celia's eyes rolled heavenwards. 'That *woman*,' she growled, thumping her hand on the table, startling the neighbouring diners, 'she manages to get in the way of everything!'

I sighed and looked out at the spring green of the Park below. 'I don't know, mate. After all the stuff with David the night before, I don't think I could have coped with any more revelations.'

'But you *like* Nate, don't you?'

'Yes, of course I do. But he's engaged to someone else and, despite his occasional protestations to the contrary, I think he may actually be in love with Caitlin after all.'

Celia pulled a face and took a long, thoughtful sip of her white wine. 'If he likes you, he should deal with that situation once and for all. I've never met anyone so laid-back in my life.

One day, Nate is going to wake up and realise his whole life has happened already. It's about time he took control. So,' she stared seriously at me, 'supposing he *did* let Caitlin go, and *supposing* he was free ... Would you want to be with him?'

'I – it's complicated.'

Celia let out a cry of frustration. 'It's *always* complicated, Rosie! Welcome to life in general. You just put that to one side and career headlong into the abyss.'

'Oh, well, when you put it like *that* ...' I laughed.

'Rosie Duncan, you are a cruel, cruel woman.'

'OK, OK, I'm sorry. This whole situation with Nate has been blowing hot and cold for months. Most of that time, I didn't really think about it because I was so against the thought of someone else in my life.'

Her eyes twinkled conspiratorially. 'And now?'

'Now I'm not sure. Nate is wonderful and I like him a lot. It's just ... I don't know if I need someone a little more decisive, you know? And then there's Ed.'

I could tell my friend was confused. 'What about Ed?'

'He's just been different the past few months. More elusive than usual.'

'The Iceberg Man is *more* elusive?'

'I don't know, he says he's met someone.'

Her eyebrow made a bid for the skies. 'And that's a bad thing?'

'I'm not sure. No, no, of course it's not a bad thing. It's just that – I guess I feel like he's leaving me behind. And Marnie, too.'

Celia shook her head. 'Marnie's leaving?'

'No, not leaving. Moving on – she's going out with Zac.'

'Wait,' Celia's eyes were sparkling. 'Tell me it's not true: she finally hooked up with Zac the Fit Guy?'

I grinned. 'The very same.'

'When?'

'About a month ago. Ed and I witnessed the whole thing.'

'That is so good. He'll be good for her.'

I nodded, twisting the stem of my wineglass absent-mindedly.

Celia caught the hesitation immediately. 'So what's the problem?'

'There's no problem, honestly. It's just . . .' I sighed and looked at my friend. 'Everyone's moving on apart from me. Or at least that's what it feels like.'

Celia's concerned smile was one hundred per cent genuine. 'Sweetie, that's *life*. We move on, we find love – sometimes we lose love and have to find it again. It's all part of life's rich tapestry. But as for you, you have to decide what you want, Rosie. Not what Ed wants, or Nate, or David – but *you*. You've hidden your heart so carefully for such a long time; it's only natural that it's a little rusty. But you'll get the hang of it. You just need a little faith and a huge dose of that hope you're so famous for. So tell me again: what did Nate say?'

'He said he'd be in touch.'

Celia shrugged. 'Then you must wait until he does.'

I didn't have to wait long.

When I arrived home, something was waiting for me by my front door. Stooping down, I picked up a small woven basket of flowers and took it into my apartment. Nestled amidst the yellow roses was a card:

Meet me for coffee at Kowalski's, 8 p.m. xx

Turning the card over, I saw the shop stamp – Turner's – and my heart began turning cartwheels inside me: it was the

same florists that had created my Christmas arrangement. *It had to be Nate.* This was his way of arranging a time for us to meet – and where better than my beloved shop, scene of so many of our meetings during the past year? Ed must be opening the shop for him: maybe this was what they'd been discussing when they had met up: how Nate felt about me . . . After all, I reasoned, who knew me better than Ed? Despite my reluctance to admit it most of the time, Ed knew me in ways other people could only aspire to. He understood me: sometimes challenging but mostly accepting who I was; always there, always ready to talk. Even during the past few months, when I'd sensed him drifting slightly, he'd been as supportive of me as ever, and I loved that we had that kind of friendship. My mum often says that finding a true friend – one who knows who you are and loves you anyway – is more valuable than all the gold in all the banks in the world. And she is right. Ed had endured every rollercoaster twist and turn of my life along with me in recent months. And now he was still fighting my corner: making it possible for Nate to move closer to me. Amazing. I only hoped that, when he finally mustered up the courage to talk to his Specific Someone, she would realise what a special guy he was.

I can't remember getting ready that evening. My thoughts were everywhere and nowhere at once; vying for attention as I looked on, helpless to stop the tumult inside me. Nate had seemed so certain that staying with Caitlin was the right thing before – and I had reconciled myself to the fact that we were just two people who could have been together if circumstances were different. Everyone has their 'What If' relationships, where you know someone could be The One if only life had dealt you a different hand. I'd just assumed that Nate was mine: we would always remain friends and that undeniable chemistry would always be there; and maybe, in the qu

secret moments of our lives, we would muse over how things could have been different, wondering how life would have been had we met each other at the right time.

Even as I left my apartment and walked quickly through the streets of New York, I felt a pull inside me; terror and hope holding hands to sprint into the bright unknown of my future. So much had changed recently that I simply stopped trying to understand it and, for the very first time in my life, gave in to my circumstances and just went with the flow. I was turning in circles no longer: gone was the perpetual cycle of memories and hurt. Now, the city smiled at me as I trod quickly on its sidewalks, heading for uncertainty with hope fuelling each step. Mr Kowalski's words rang out in my head as I walked: '. . . *when that day arrives, Rosie, choose to* live.'

I reached Kowalski's at eight exactly, pausing by the door to calm my thundering heart. *This is it, Rosie Duncan*, I told myself. *Beyond this point lies the future.* Hope coursing like quicksilver through my veins, I opened the door.

As the silver bell heralded my arrival, I caught my breath. The interior of the store had been transformed by hundreds of tiny white lights, framing the galvanised steel flower buckets, windows, couch and ceiling. It was as if a myriad of stars had fallen from the heavens and made their home at Kowalski's. Even Old F, bubbling happily and warming the entire space with the aroma of his finest coffee, was resplendent in fairy lights.

'Hello?' I called out, my voice shaking with sheer breathless emotion.

The workroom door opened and a figure stepped in front of the counter, his features thrown into shadow by the blanket of stars behind him.

'Welcome to Kowalski's.'

Chapter Twenty-Eight

Ed took a step forward, light from the streetlamp outside illuminating his features. 'Hi Rosie.'

I froze. 'Ed? What are you doing here?'

'Waiting for you.'

'Did Nate send you?'

'In a way, yes.'

'Where is he?'

Ed frowned. 'I have no idea.'

I struggled for words. 'But – the flowers?'

He shrugged self-consciously. 'Yeah, I'm sorry about that. I couldn't create something myself – you'd have rumbled me straight away – so I chose Turner's. They're new, so I was pretty certain you wouldn't have heard of them. At Christmas it was a kind of a spur-of-the-moment thing, you know? I wanted to give you something but I didn't know whether I was ready for you to know – uh – what was going on.'

'But – but I thought they were—'

'From Nate? Yeah, I realised that the moment you told Marnie and me about it. That's why he made a reference to them at the wedding – he was going to explain who sent them. You have him to thank for my being here, actually. You're all we talked about when we met up. He told me he had feelings

for you, but he said he knew your heart belonged to someone else. So, we planned all this and he set the wheels in motion when he spoke to you.'

'You did this – to deceive me?' I could feel my defences building.

Ed's face fell. 'No, Rosie, never to deceive you.'

Tears stung my eyes. How *dare* Ed play games with me, after everything he'd seen me go through? The last thing I needed was to be yet another name on his never-ending list of dates – another fleeting past-time to divert his attention. Incensed, I turned on my heels and made for the door. 'Goodbye.'

'I love you!'

I didn't move. I couldn't. So there I stood, my hand still gripping the door handle, my heart in my mouth and my breath coming in short, sharp bursts as I fought back tears.

'I love you, Rosie Duncan.' His voice was soft and low, barely more than a whisper. 'I've loved you from the first moment we met and I haven't stopped loving you every day since. For so long I hid it – pretty well, it would seem – and I thought it would always be that way. But then – then I woke up one morning and I realised: I *love you* more than I've ever loved anyone before. And it's hard for me to admit it, because it means I'm not the cool, in-control guy I like to think I am. It means I must finally concede defeat in the self-sufficiency stakes. It means I have to bare my own heart, and risk it being thrown back in my face. But there's one thing I'm certain of: I love you, Rosie, with a love that sets me on fire each day and keeps me awake at night. So here I am: a melting iceberg in the middle of Kowalski's.'

Tentatively, I let go of the door handle and faced him. He was breathing heavily, his chest rising and falling quickly in the streetlamp spotlight. Moving closer I could see the battle within him painting his face.

'Ed, I had no idea . . .'

'No, well, you wouldn't. I am the master of clever side-steps, remember?' A tear glistened in the glow of the fairy lights as it travelled smoothly over the contours of his face, leaving a silver streak marking his cheek. He brushed it away with an irritated swipe of his hand. 'I'm sorry. Whoever thought the great Ed Steinmann was such a sap?'

'So why did you decide to tell me now?'

Sadness coloured his eyes as he smiled. 'Believe it or not, I was following the advice of a good friend.'

'Nate?'

'You.'

'Me?'

'You said it, Rosie: unless I tell her, I'll never find out if she feels the same way.'

'Then *I'm* the Specific Someone?'

'Yes, you are.'

And there it was. Such a simple sentence, yet the brevity of it hit me with hurricane force. For months Ed's mention of his Specific Someone had rankled with me inexplicably; I'd dismissed it as envy at a friend moving on. But the truth was, I was *jealous* – not of Ed falling in love, but of the woman who had stolen his heart. When he appeared to be drifting from me, the reason it hurt so much was that it seemed to confirm how much he didn't want me. And even walking here tonight, when I thought I was thinking about Nate, Ed was the one who, in fact, claimed most of my thoughts. It was *his* opinion of me I cared most for; *his* support and time I valued more than anyone's; *his* friendship I most covetously guarded.

It was time to face the truth.

Stepping forward bravely, I reached out my hand and, with trembling fingers, stroked the tears from his cheek. I felt h

arms around me, pulling me closer, felt his breath brushing my face like a warm summer breeze.

'I want to love you, Rosie. I want to show you how love *should* be and let you melt me completely. And every hurt, every wound your heart has suffered over the years, I want to heal with my kisses, every day, for ever.'

'Oh, Ed . . .'

New York froze around us as his lips met mine – a hundred million questions answered in a single heartbeat. At that moment, Ed became everything: hands and lips, bodies and breath, hearts and souls. I lost myself in his embrace, the warmth of his love enveloping me like a blanket. And I *knew*. I knew I was home.

When we finally broke apart, I gazed into his eyes and I saw Ed Steinmann for the very first time.

I saw a man who looked like he was in love . . .

This city is not mine by birthright: yet New York chose to make me belong. It has soothed my pain, reignited my dreams and resurrected my hope. Deep within its vibrant heart, I found my own. And this is where my heart will stay for ever.

Read on for an exclusive extract from Miranda's next novel *Welcome To My World* coming in 2010.

How It All Began . . .

Right at the start, there are two things you should know about Harri: one, she doesn't usually make a habit of locking herself in toilet cubicles during parties; and two, she is normally one of the most sane, placid individuals you could ever meet.

But tonight is an exception.

Because this evening – at exactly 11.37 pm – the world Harri knew ended in one huge, catastrophic event. In the space of three and a half minutes, everyone she loved collided in an Armageddon of words, leaving mass carnage in its wake – sobbing women, shouting men and squashed *vol-au-vents* as far as the eye could see. Powerless to stop the devastation, she resorted to the only sensible option left available to her – seeking refuge in the greying green vinyl haven that *is* the middle cubicle in the Ladies' loo at Stone Langley Village Hall.

So here she is. Sat on the wobbly toilet, black plastic lid down, head in hands, life Officially Over. And she has no idea what to do next.

It was Viv's idea in the first place. Harri should have said no straight away but, being Harri, decided to give her first Sunday school teacher the benefit of the doubt.

'You know how useless Alex is at finding suitable girlfriends,'

Viv said, lifting a steaming apple pie from the Aga and inadvertently resembling a serene tableau from *Country Life* as she did so. 'He's hopeless! I mean, twelve girlfriends in the last year and not two brain cells to rub together between them. Danielle, Chelsea, Georgia, Saffron, two Marys, three Kirstys, an *India* for heaven's sake – and the last two I can't even remember . . .'

Harri smiled into her mug of tea. 'Lucy the weathergirl and Sadie the boomerang.'

Viv looked up from her flour-covered *Good Housekeeping* recipe book. 'The *boomerang*?'

'Yeah – you know – The one who keeps coming back when you chuck her,' Harri grinned.

'Harriet Langton, you are awfully sharp for someone so generally nice.'

Harri gave a bow. 'Thank you, Viv.'

'So, anyway, about Alex . . .' Viv smiled – and then presented Her Big Idea. It was so seemingly innocuous, so subtle in its introduction, that nobody could have predicted the ferocity of the disaster it was about to cause. It began with a nib feature in Viv's favourite women's glossy magazine. In between articles on the latest handbag that Hollywood starlets were scrapping over and scarily titled features such as 'Over 50's and the Big-O' was a small column, entitled *Free to a Good Home.*

'People write in,' Viv explained, 'and nominate a man they know, to be recycled.'

'Recycled?' Harri repeated incredulously, 'Into *what*? That sounds horrific.'

'It's not like going to the bottle bank, Harri, for crying out loud. It's presenting a man who's been unlucky in love – you know, divorced, recently separated or just plain rubbish at finding the right girl on his own – to a whole new audience.'

'I can't believe that works,' Harri giggled. 'I mean, who writes

in to a magazine to ask out a guy they've never met who, by the sound of it, has a very good reason to be single in the first place?'

Viv shot her a Hard Paddington Stare. '*Plenty* of people, apparently. You would be amazed at how many responses this column gets. Listen to this . . . "*Our February Free to a Good Home candidate, Joshua, received over two thousand letters from women across the UK, all keen to prove to him that true love is still very much alive and well. Josh thanks all of you who replied and is currently whittling the responses down to his top 10, whom he will contact shortly to arrange dates. Good luck, ladies!*" . . . Well? How about that? What does that tell you, Harri?'

Harri wrinkled her nose. 'It tells me that there are too many desperate women out there. Two thousand sad, lonely and deluded individuals letting their dreams get abused in the name of journalism.'

Viv's enthusiasm was unabated. 'No it doesn't. It means that concerned friends and mothers – like, well, *me* for example – can have the opportunity to find someone truly worthy for the men they care about. After all, we mothers know our sons better than anyone else, so who better to pick the perfect girlfriend for them than us?'

'You aren't thinking about nominating Alex, are you?' Harri's eyebrows were raised so high you could almost see them above her head like a crazed cartoon character. 'No way, Viv! How would he feel if he knew his own mother had put him up for auction in a meat market like this?'

'I'm not suggesting *I* nominate him, sweetheart,' Viv said with a reproachful motherly smile.

'I'm glad to hear it.'

'I'm suggesting *you* nominate him, dear.'

The suggestion hung in the air between them, sparkling in

its audacity, unleashed at last on an unsuspecting world. Harri needed a few moments to take it in.

'Sorry?'

'Well, I mean, you know better than most how woefully inept my son is at forming meaningful relationships. You've had the pleasure of living through each disaster with him. I know he confides in you and values your opinion. He is a lovely, honest, good-looking young man and he will be a fantastic catch for the right young woman. And you're always saying his problem is that he goes for the wrong sort of girls . . . Well, this is the perfect opportunity to find the *right sort of girl* for him. Don't you think?'

Viv had definitely missed her true calling, Harri mused. She would have made a great Prime Minister, or UN Negotiator, or crazed terrorist . . .

She should have refused, point blank. She should have laughed it off, changed the subject or just grabbed her coat to leave. But everything Viv said was true. Alex was her best friend: a real gentleman and undeniably attractive but, in truth, possessed a near legendary bad taste in women. Harri had shared many a late night heart-to-heart with him about his latest flame and had helped to pick up the pieces every time the fire died. And it was true that she believed he deliberately pursued women he had no intention of settling down with. Viv was right about it all and in the light of this Harri couldn't fault the reasoning behind the Big Idea.

So Harri said yes. And that's when the trouble started.